

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مَهْدِي السُّوَيْحِ
نشأته، ودوره الاجتماعي والثقافي في البصرة

Sayid Mohammad Mahdi Al-Sewaich:
Upbringing and Social Role in Basrah

م.م. حميد سيلاوي لفته

مديرية تربية البصرة

Hameed Seilawi Lafta

Basrah Directorate of Education

ملخصُ البحث

تُعدُّ دراسةُ الشخصيات ذات الطابع الديني، أو الفكري، أو السياسي، من الدراسات المهمة؛ لما تنطوي عليه من الكشف عن الغموض في بعض الدراسات التاريخية من جهة، ولدور تلك الشخصيات في صناعة الأحداث من جهةٍ أخرى؛ وقد شهد التاريخ الحديث والمعاصر بروز عددٍ كبيرٍ من هذه الشخصيات التي أدت ذلك الدور. وتأتي أهمية دراسة شخصية السيد (محمد مهدي السويج) في الجوانب الاجتماعية في البصرة عبر طروحاته التي اعتمدت على الجرأة في قول الحق من دون وجلٍ أو محاباةٍ لهذا وذاك، سواء في العهدين الملكي أم الجمهوري، وجعل المصلحة العامة ترتقي على المصالح الشخصية الذاتية؛ ولكونه من الخطباء المشهورين، ليس على مستوى العراق فحسب، وإنما على مستوى العالم الإسلامي، ولما كان يتمتع به من نشاطٍ فكريٍّ ميّزه عن أقرانه؛ إذ برز نتاجه الفكري المتنوع في مختلف المجالات: الدينية، والعقلية، والنقلية، فوظف كل ذلك في معالجة حالة التخلف والتأخر في القضايا الاجتماعية، فقد كان له دورٌ كبيرٌ في تأسيس جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في البصرة عام (١٩٦١-١٩٧٢م)، التي كان فيها عددٌ كبيرٌ من رجالات العلم والمعرفة والشعر والأدب، وله مشاركات في فتح العديد من المكتبات الإسلامية في

البصرة في محلة الجمهورية، بتوجيه من المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم **قدس سره** لمواجهة الأفكار والحركات الشيوعية التي انتشرت -آنذاك-؛ جميع ذلك قد تكفل البحث باستعراضه بما تقتضيه المناسبة، فتوجهت هيكلية البحث لتشكّل في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: تناول نسبه، وأسرته، ونشأته، ومكانته العلمية والأدبية، وأعماله، وأساتذته، وتلاميذه، وإجازاته من قبل العلماء في الحوزة العلمية، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني: اختصّ بدوره الاجتماعي في البصرة من خلال تأسيس جمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين، وكذلك دوره في إقامة المعارض، ورعايته للمرأة، وخطابه الديني والأدبي في البصرة.

وجاءت الخاتمة لتخلص إلى ما توصل إليه البحث من النتائج.

Abstract

It is important to study religious, ideological and political personalities for that diminishes ambiguity in some historical studies on one side and because of the role those personalities play in making events on the other side. Many such personalities appeared in recent and contemporary history. The importance of studying the role of said Mohammad Mahdi Al-Sewaich in the social affairs in Basrah stems from his theses that were characterized by frankness without fear or partiality to any side whether during the Royal or the Republican eras. He considered the public interest as prior to his personal one. He was also a well – known or at least not only in Iraq but also in the Islamic world.

He was intellectually active in a way that distinguished him from his counterparts in his diversified intellectual production in the different mentalistic and religious a

spects which he employed to cure backwardness in society.

He played a great role in founding the Iraqi Association of writers and Authors in Basrah (1961 – 1972) that gathered many figures of knowledge, arts and poetry. He took part in opening many Islamic libraries in Al-Jumhuria area in Basrah by direction of the Supreme Referent Sayid Muhsin Al-Hakeem to confront communism at that time.

The research id made of an introduction, two sections and a conclusion. Section one discusses Sayid Al-Sewaich's Kinship, family, Scientific statue, upbringing, works, teachers, students, degrees from scholars in the religious academy (Hawza), writings and death. Section two discusses his social role in Basrah in founding Iraqi Association of writers and Authors, holding galleries and caring for women along with his religious and artistic discourse in Basrah.

المقدمة

تُعدّ دراسة الشخصيات البارزة في المجتمع رافداً مهماً في الدراسات التاريخية، لما لها من تأثير في بيان الجوانب المخفية من تحريك مسارات الأحداث في الجوانب التي نشطت فيها تلك الشخصيات، وتركت بصماتها في مجتمعا. وهناك العديد من الشخصيات في مدينة البصرة تركت آثاراً سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو دينية. وقد تناولت الرسائل الجامعية قسماً منها، وما يزال بالآخر حاجة إلى دراسات لتبيان أدوارهم في المجتمع البصريّ. ويتناول هذا البحث دراسة شخصية تميّزت باتجاهها الدينيّ الإسلاميّ المتسامح، فضلاً عن أدوار سياسية وثقافية وأدبية، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ السيّد محمّد مهدي السويج انحدر من عائلة دينية نشطة؛ فعاثته من الأب والإخوان كان لها دور مميّز في البصرة، منذ منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في المجال الدينيّ والاجتماعيّ. ويحاول البحث معرفة نشأة الرجل ودراسته، فضلاً عن أعماله ومهنته، وما استطاع أن يضعه من مكانة دينية وأدبية، وكذلك ما تركه من تراث في الفكر الفقهيّ الإسلاميّ، وفي الأدب والشعر، وكذلك معرفة نشاطه الاجتماعيّ والأدبيّ، وحتىّ الفنيّ.

ويَتكوَّنُ البَحْثُ مِنْ مَحْوَرَيْنِ:

الأوَّلُ: نَسَبُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهْدِي السُّوَيْحِ وَمَسِيرَةُ حَيَاتِهِ.

الثَّانِي: نَشَاطُهُ الْفِكْرِيَّ وَالثَّقَافِيَّ وَالدِّينِيَّ فِي الْبَصْرَةِ.

وَقَدْ اعْتَمَدَ الْبَحْثُ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَهْمَةِ، وَمِنْهَا مَذَكَّرَاتُهُ وَكُتُبُهُ، وَاللِّقَاءَاتِ الشَّخْصِيَّةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ، لِإِعْطَاءِ صُورَةٍ عَنِ نَشَاطَاتِهِ فِي الْبَصْرَةِ وَدَوْرِهِ فِيهَا.

المبحث الأول

نسب السيد محمد مهدي السويج، ومسيرة حياته

- ولادته

ولد السيد محمد مهدي السويج في محلة الفرسي التابعة للواء البصرة، في عام (١٩٢٣م). يرتبط نسبه بالإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، فهو: محمد ابن السيد أحمد ابن السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام الصادق ابن الإمام الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي (عليه السلام)^(١).

- أسرته

أ- والده

ولد السيد محمد والد السيد محمد مهدي في مدينة الهفوف عاصمة الأحساء في عام (١٨٥٤م)، ونشأ وترعرع بها. بدأ دراسته العلمية في الأحساء، ثم انتقل في دراسته إلى النجف الأشرف، وحصل على درجة الاجتهاد، ففضل الرجوع إلى الأحساء ليزكر أهله وقومه بواجبه في إرشاد الناس وهدايتهم^(٢)، فأصبح من الأعلام في تعليم الناس، وبمدة محددة، ولكن ترك بلده وهاجر إلى العراق

بسبب الضغوط السياسية والاضطهاد الطائفي الذي كانت تمرّ به بلدة الأحساء، المتمثّل بالحركة الوهابية التي قامت على الدماء وإباحة الأموال والفروج، واستوطن مدينة البصرة^(٣).

وفي البصرة أصبح السيد محمد السويج أحد الأعلام البارزين، فقد كان له دور مهمّ في هداية الناس وحلّ مشاكلهم، وتذكر المصادر التاريخية أنّه عندما كان يدرس في حوزة النجف الأشرف كان من أصدقاء الشيخ محمد طه نجف **قدس سره**^(٤) المقرّين لديه.

أسس السيد محمد السويج في البصرة مدرسة دينية أطلق عليها (مدرسة السعادة) في عام (١٨٩٦م)، يُدرّس فيها القرآن الكريم، واللغة العربية، والرياضيات، والفقه، والعقائد، والنحو، والعروض، والبلاغة، والفلسفة، والمنطق، وتوارث أبناؤه الزعامة الدينية هناك^(٥).

وهناك مركز ديني آخر باسم السيد محمد السويج، أطلق عليه (مدرسة ومصلى السيد محمد السويج)، قام بتشييده وتوسيعته ابنه السيد محمد مهدي السويج، وكان بالأصل منزل السيد محمد السويج في منطقة السيمر.

وكان للسيد محمد السويج نشاطات مختلفة في البصرة، منها: تعمير جامع سنان باشا، وهو المعروف بجامع الفرسي (حالياً مسجد الهدى)، الذي كان يشهد اجتماعات إسلامية تُقام فيه، وخاصة أيام ذكرى وفيات الأئمة الأطهار، وأسسه سنان باشا^(٦)، الذي كان معروفاً بأوقافه الكثيرة في سبيل الخير، ولكن بمرور الزمن أهملت الحكومة العثمانية هذا الجامع مع إهمالها لشؤون العراق الأخر، وأصبح أنقاضاً، فتولّى الشيخ فارس الأحسائيّ بناءه، وكان أشهر الذين

تولوا إدارته الشيخ حسن، ثم الشيخ طاهر المزيدي، ثم السيد محمد السويج، ثم ولده السيد أحمد السويج، وكان أبناء محلة الفرسي قد جعلوا منه محلاً لإقامة مأتم الإمام الحسين عليه السلام لتلاوة القرآن الكريم والاجتماع للوعظ، إلى أن انهدم بعضه لوقوعه في مدخل شارع الجزائر، فأعطت الحكومة للمتولين عليه تعويضاً^(٧).

ومن نشاطات السيد محمد السويج استنكاره أسلوب عقائد الوهابية التي أثارت حفيظة المسلمين والعالم الإسلامي، والترويج لفكرة إباحة هدم القبور زوراً وعدواناً بأحاديث نسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله، وإلى الإمام علي عليه السلام، وهذا ما حدث في عام (١٩٢٥م)، ما شكّل حزناً عميقاً في نفس السيد محمد السويج، وظلّ متألماً يذكر تلك الفاجعة باستمرار وفي كلّ وقت، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان لقلّة الاتصالات أثر في عدم نقل هذا الحدث الأليم في العالم الإسلامي؛ لذلك استنكر ذلك عن طريق صلاة الجمعة والمنابر، فاحتجّ المسلمون في البلدان الإسلامية، وبخاصّة في العراق ومصر^(٨).

فضلاً عن كلّ ما تقدّم به، فإنّ السيد محمد السويج كان يمتلك أثراً فكرياً كبيراً، فقد ترك عديداً من المؤلفات المتنوّعة في أبواب: الفقه، والعقائد، والفلسفة، والأصول، وفي الردّ والنقد، من أبرزها: رفع الاشتباه في الدفاع عن الشيخ الأحسائي (١٩٢٣م)، وبعض الكتب في الحديث (مخطوطات)، وتوجد لدى السيد رسالة عمليّة مخطوطة ألّفها في حدود عام (١٩٢٩م)، وغيرها من المؤلفات^(٩).

ب- والدته

والدة السَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهْدِي السُّوَيْجِ هِيَ السَّيِّدَةُ (حَبِيبَةُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ) مِنْ أَهْلِي مَدِينَةِ كَرْمَانَ فِي إِيرَانَ، مِنْ مَوَالِيدِ (١٩٠٦م)، وَكَانَتْ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَلِّمَاتِ وَالْجَرِيئَةِ فِي الْخُطَابَةِ، وَكَانَتْ تُجَيِّدُ الْخُطَابَةَ فِي الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ؛ إِذْ تَقْرَأُ الْعَزَاءَ عَلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام فِي أَيَّامِ عَاشُورَاءَ، وَتُوقَّيْتُ فِي عَامِ (١٩٨٣م) ^(١٠).

ج- أُخُوْتُهُ

كَانَ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهْدِي السُّوَيْجِ أُخُوَةٌ عَدِيدِينَ، وَهَمَّ كُلُّ مَنْ: سَيِّدُ أَحْمَدِ السُّوَيْجِ ^(١١)، وَسَيِّدُ رِضَا ^(١٢)، وَسَيِّدُ حُسَيْنٍ ^(١٣)، وَسَيِّدُ سَلْمَانَ ^(١٤)، وَسَيِّدُ هَاشِمٍ ^(١٥)، وَفِي عَهْدِهِ تَحَوَّلَتْ أُسْرَةُ آلِ السُّوَيْجِ إِلَى الْأُصُولِيَّةِ، وَسَيِّدُ فَاخِرٍ ^(١٦). وَكَانَتْ لَهُمْ نَشَاطَاتٌ عِلْمِيَّةٌ فِي الدِّرَاسَاتِ الْحُوزَوِيَّةِ، وَنَشَاطَاتٌ فِي الدَّوْلَةِ الْعِرَاقِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْمَلِكِيِّ وَالْجُمْهُورِيِّ.

د- أَبْنَاؤُهُ

كَانَ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهْدِي السُّوَيْجِ عَشْرُ أَوْلَادٍ وَعَشْرُ بَنَاتٍ، وَقَدْ اسْتَمْرَؤُوا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِمْ بِالسَّيْرِ عَلَى نَهْجِهِ فِي الدَّعْوَةِ وَالتَّبْلِيغِ عَبْرَ بَعْضِ الْمَوْسَّسَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْخَيْرِيَّةِ، وَنَالَ وَسَامَ الشَّهَادَةِ ثَلَاثَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ، وَهَمَّ: السَّيِّدُ عَبْدِ الصَّاحِبِ، وَالسَّيِّدُ عَبَّاسٍ، وَالسَّيِّدُ حُسَيْنٍ، الَّذِي اشْتَرَكَ فِي انْتِفَاضَةِ صَفَرِ عَامِ (١٩٧٧م) ^(١٧)، وَوَلَّاقَى ابْنَهُ السَّيِّدَ حُسَيْنَ - وَهُوَ أَحَدُ وَكَلَاءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الصَّدْرِ عليه السلام - الْإِعْتِقَالَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ يُوغْسَلَا فِيَا؛ إِذْ تَعَرَّضَتْ لَهُ السُّلْطَاتُ، وَنَفَّذَتْ حُكْمَ الْإِعْدَامِ ^(١٨).

هـ-زوجاته

كانت لدى السيد السويج عدة زوجات^(١٩)، أنجبت زوجته الأولى ولدين وبنتين، وأنجبت زوجته الثانية أحد عشر ولداً، خمس بنين وست بنات، أما الثالثة، فقد أنجبت خمسة أولاد، ابنتان وثلاثة بنين، فيكون بذلك مجموع أبنائه من الذكور والإناث (عشرون)، عشرة بنون وعشر بنات^(٢٠).

ولما ترحل مرغماً من بلد إلى بلد آخر اتخذ السيد السويج عدة زوجات في سوريا والإمارات والهند؛ إذ تزوج من أرملة هندية اسمها السيدة نفسه أم عباس، وبعد أن فارقها تزوج من هندية من ولاية نبتان، ثم طلقها وتزوج من إحدى نساء بمباي، وفارقها أيضاً ليتزوج من هندية سرقت جميع أمواله بمؤامرة مع خالها، ليفارقها ويغادر من الهند إلى سوريا، ولم يرزق السيد السويج من أولئك النسوة بآية ذرية.

لقد كانت فلسفة السيد السويج من الزواج هو صيانة النفس، وزيادة أعداد الذرية الطاهرة، وملء فراغ لكثير من العانسات العازبات^(٢١).

نشأته ودراسته

لقد فقد السيد محمد مهدي السويج أباه وهو ابن ست سنوات، في عام (١٩٢٩م)، وقد كان لهذا الفقد الأثر الكبير في مسار حياته، وقد أوكل به من يعينه ويتكفل به، فهيلاً لكفالاته مع أخوته زوجاً لأمه، وهو شيخ جليل ورع تقي، تعهدهم مع أمهم، فكان الزوج المثالي لأُمَّهم والأب الحنون لهم، ألا وهو الشيخ حسين حمادي عبد الله^(٢٢)، علماً أنه كان عالماً من أعلام اللغة العربية،

فهو خريج مدرسة السيد محمد السويج (مدرسة السعادة)، ومدرّساً فيها، وقد استفاد السيد محمد مهدي السويج من علمه اللغوي، فكان يجلس معه جلسات علمية تدور فيها نقاشات كثيرة عن اللغة العربية، ولما أحس السيد محمد مهدي أنه وأشقاءه يشكّلون عبئاً على الشيخ لأنّ مورده المالي كان ضعيفاً، مارس عمل خياطة الملابس للتخفيف عنه^(٢٣).

كانت بداية حياة السيد محمد مهدي التعليمية في البصرة على أيدي معلّم مدرسة والده الدينية المعروفة بالبصرة (مدرسة السعادة)، التي تُعدّ متوسّطة في وقتها، فكان موضع الإعجاب والدهشة، بعد ذلك دخل مدرسة فيصل الأوّل الابتدائية^(٢٤) في عام (١٩٣٦م)، فتنقل بها إلى ثلاثة صفوف في عام واحد؛ إذ رفعت إدارة المدرسة تقريراً تضمّن شهادة معلّم المدرسة وإدارتها بأنّ مستوى الطالب الدراسي يفوق حتّى الهيئة التدريسية، وأوفدت مديريّة التربية مفتشاً يستمع له، وبعد الاطلاع على اختباره من قبل المدرسة، رفعت اللجنة تقريراً إلى الوزارة، وعرض ذلك على لجنة تربوية متخصصة؛ إذ اجتاز السيد مهدي اختباره بدرجة امتياز، وعلى أثر ذلك صدر قرار وزاريّ بمنحه حقّ التعليم في المدرسة نفسها، وبذلك كان أصغر معلّم سنّاً في العراق^(٢٥). بعد ذلك ترك التعليم في المدارس الحكوميّة، وانتقل إلى النجف الأشرف عام (١٩٣٨م) ليكمل دراسته الدينية في حوزتها العلميّة، فالتزم التدريس في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، ومن جهة أخرى دخل الحوزة العلميّة^(٢٦) من أجل الحصول على العلوم والمعارف، فنفوّق نفوّقاً ملحوظاً باجتياز المراحل الدراسية كافة بكفاءة وجدارة^(٢٧). وعيّن أستاذاً مميّزاً في حوزة الإمام كاشف الغطاء **تتلى**، وقدم الكثير

من البحوث التي نال شهادة منحه إياها الإمام محمد حسين كاشف الغطاء^(٢٨) في عام (١٩٥٢م)، وسط تقدير وإعجاب من مناقشيه من العلماء، ومن جانب آخر، عمل خطيباً ناجحاً داخل البلد وخارجه، فهو إلى جانب ذلك كان يواصل الدرس والتأليف وحضور البحث الخارج؛ إذ تعددت اختصاصاته، ولمع قلمه، فبرز مدرساً مرموقاً، ومؤلفاً، وأديباً، وشاعراً، في الأوساط العلميّة والأدبيّة^(٢٩).

مهنته وأعماله

امتنه السيد مهدي في صغره عمل الكتاتيب في تعليم الصبيان القرآن الكريم، وعمل وهو صغير عند خياط الملابس، وكان هذا الأمر بعد وفاة والده، وبعد ذلك عمل بقالاً، ليهيئ له مورد رزق له ولإخوته، وعمل -أيضاً- بالتعليم والتدريس، ثم مدرساً، ثم خطيباً، وأستاذاً حوزوياً، ومرشداً دينياً. امتنّه الخطابية وبرع فيها، ونجح نجاحاً باهراً، فدعاه إلى الاستمرار بها، وبعد عام (١٩٤١م)، عمل بالجانب التجاري، في تصدير الحبوب والتمور إلى دول الخليج العربيّ والهند وباكستان، إلى جانب عمله الدينيّ في تلك البلدان، واستيراد السلع المتيسّرة في بلدان الخليج العربيّ إلى البصرة عام (١٩٥٦م)، ولمدّة تسع سنوات^(٣٠).

ومن جانب آخر، كان السيد مهدي السويج كثير التنقل من محلّة إلى أخرى، فكانت لديه نظرة خاصّة مفادها أنّه يجب على رجل الدّين أن يكون له عمل خاصّ، ويكون لديه مورد يعتمد عليه في معيشته، كي يؤدّي واجبه الدينيّ على أحسن وجه دون تأثير الحكومة أو الشعب عليه، فيقول كلمته دون تردد؛ إذ

إنّ التّأليف وطباعة الكتب كان يُدرُّ عليه ربحاً مادياً كبيراً لسدِّ بعض حاجاته، لذلك استمرَّ في بيع العقارات وشرائها، فجمع بذلك ثروة كبيرة مكّنته من طبع مؤلّفاته، والإسهام بالأعمال الخيريّة والصدقات الجارية^(٣١).

مكانته العلميّة والأدبيّة

بعد أن توجه السيد محمد مهدي السويح إلى النجف الأشرف، وتلمذ على أيدي أساتذتها، وحضر دروس البحث الخارج^(٣٢) عند السيد أبو القاسم الخوئي^{رحمته}^(٣٣)، «تميّز بفنّ الخطابة الحسينيّة، وتمكّن منها، وصار يرتقي المنبر في مدن مختلفة ببلدان الخليج العربيّ حتّى عُرف بخطابه المميّز^(٣٤)، وكان له منهج خاصّ به، وطريقة عُرف بها، سواء في الخطابة أم التّأليف ونظم الشعر الفصيح والعامي، وكان يُكثر من الكتابة والتّأليف في جميع الموارد والأغراض، كما كان يُكثر من كتابة الأراجيز الشعرية التعليميّة، وطبّق ذلك على ولده عباس، الذي كان يُعاني من صعوبة تعلّم اللّغة الإنكليزيّة، فكتب له منظومة في طريقة حفظ اللّغة الإنكليزيّة بشكل سلس وبسيط^(٣٥).

ثم إنّ السيد محمد مهدي السويح يُعدُّ رجلاً موسوعياً، أديباً جليلاً، ومحدّثاً يفاعي السّامع بنوادره ومقولاته، فهو خزائن أدب وتاريخ وتجربة، وله في الشعر الشعبيّ نظم ظريف، ونوادير لا يأتي عليها الحصر^(٣٦).

أما طرق دراسته، فهي تسير على ثلاثة ضوابط، هي: الاستقراء، والتلمذة، والتجربة، وكان سلوكه مع الطبقات كافّة اعتداليّ محبوب^(٣٧).

وله -أيضاً- طريقة خاصّة وأسلوب مميّز في القراءة، كان يجود آيات من

القرآن الكريم في أول محاضراته بصوتٍ امتاز بالعدوية والجمال، ويجعل من في المجلس يستمع إلى محاضراته عن الإسلام والصراط القويم ورسالة أهل البيت عليهم السلام. أُصيب بنكسةٍ بسبب تعرضات سلطة البعث الحاكمة في العراق، فتوجّه في حدود عام (١٩٨٠م) إلى الإمارات والشام^(٣٨). أحرز السيّد مهدي السويج نجاحاً في خطبه ومجالسه، وكان له دور بارز في المجالس الحسينية، وعدد كبير من الجماهير التي تهافتت وتسابقت لاستماع قراءته، فهو بحكم ذكائه ويقظته وشعوره واتساع معلوماته، أحرز سمعة طيبة، ونال شهرة في ذلك الوسط، مقروناً بالإعجاب والتقدير، فقد تحدّثت الناس عن خطابته في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، منهم الأستاذ جعفر الهلالي^(٣٩)، وبرز صيته في البحرين، فقد كان خطيباً طموحاً متطوراً يُسائر الثقافة المعاصرة؛ إذ يطرح أبحاثاً جديدة يألّفها الجميع يومئذٍ، وكان له منهجاً يختلف عن الباقيين في نقل أخبار الطفّ الفاجعة^(٤٠).

أساتذته

أبرز العلماء الذين درس السيّد مهدي السويج على أيديهم في الفقه والعقائد والأصول وباقي العلوم العلمية، هم: السيّد الخوئي، والسيّد عبد الله الشيرازي^(٤١)، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيّد روح الله الخميني^(٤٢)، وشريعتمداري^(٤٣)، والسيّد عباس شبر^(٤٤)، وكذلك السيّد محمد باقر الصدر^(٤٥).

تلامذته

تلمذ على يد السَّيِّدِ مَهْدِي السُّوَيْجِ طلبة كثيرون في الحوزات العلميَّة، ومثقفون في السَّاحة الإسلاميَّة ممَّن تابع كتبه وبحوثه ومحاضراته وأحاديثه في المؤسَّسات الأكاديميَّة والتبليغيَّة في العراق، وأماكن عديدة من البصرة والنجف والديوانيَّة، وفي البلدان التي سافر إليها؛ إذ وصل بعضهم إلى مراحل متقدِّمة في العلم والمعرفة في الدراسات الحوزويَّة والأكاديميَّة، ونذكر بعضاً منهم:

١- الشَّيخ عارف عبد الحسين حمود البصريّ: ولد في مدينة البصرة عام (١٩٣٧م)، وترعرع في أحضان أبوين كان التديُّن والورع سبيلهما، وكان للبيئة الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة دور بارز في صقل شخصيَّته، فأنهى دراسته الابتدائيَّة ودخل المتوسَّطة وهو في مطلع العقد الثاني من عمره، وعبر دراسته بدأت بواكير عمله الإسلاميّ، بعد ذلك انتقل إلى النجف الأشرف حدود عام (١٩٥٩م)، وبدأ الحوار مع الشهيد مهدي الحكيم رحمته، فوافق على فتح فرع لحزب التحرير^(٤٦) في النجف الأشرف، وانتمى إلى حزب الدعوة الإسلاميّ مع السَّيِّد طالب الرفاعيّ^(٤٧)، بعد ذلك دخل الدراسة الحوزويَّة^(٤٨).

انتقل في عمله الحزبيّ إلى بغداد، لأهمَّيتها الاستراتيجيَّة، وكان ذلك في عام (١٩٦٤م)، بعد ذلك أصبح وكيلاً للمرجع الراحل السَّيِّد محسن الحكيم رحمته في منطقة الكرَّادة الشريَّة، وإمام جامع الزَّويَّة. ومن المهامَّ التي قام بها الشَّيخ عارف البصريّ هو تزويجه للشَّباب، كذلك له دور كبير في مشاريع جمعيَّة الصَّنْدُوقِ الخيريّ الإسلاميّ، ثمَّ عمل مدرِّساً في ثانويَّة الجواد، ثمَّ أستاذاً في كليَّة

الفقه وأصول الدين. له آثار علمية وفكرية كبيرة. حصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة بغداد. وفي (١٧ تموز ١٩٧٤م) اعتقل بتهمة الانتماء لحزب الدعوة، فأصدرت محكمة الثورة حكماً عليه بالإعدام في (١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤م)، بعد ما رفض عقد صفقة مع النظام لإطلاق سراحه، فأُعدم في سجن أبي غريب^(٤٩).

٢- عبد الزهراء عثمان: ولد عبد الزهراء عثمان في يوم (٢٣/٣/١٩٤٣م) الموافق للسابع عشر من ربيع الأول (١٣٦٢هـ)، ذكرى ولادة نبي الرحمة محمد ﷺ، وكانت ولادته في قرية الهوير التابعة إدارياً لمدينة البصرة، الواقعة في جنوب العراق. وكان عبد الزهراء الولد الأكبر لأبيه؛ تعلم القراءة والكتابة، وكان عمره بين الرابعة والخامسة، فلم تكن توجد مدرسة ابتدائية في تلك القرية، وفي عام (١٩٥٥م) أسست الحكومة مدرسة الهوير الابتدائية، فدخل فيها في الصف الأول، وبعد إكمال مدرسته الابتدائية انتقل إلى القرنة للدراسة المتوسطة، وتخرج من المتوسطة ودخل الإعدادية، وبعد تخرجه لم يكن في البصرة جامعة، فاضطرّ للذهاب إلى بغداد، ودخل دار المعلمين، ثم مارس مهنة التدريس في العراق والكويت. له عدة مؤلفات في حصاد التجربة، في الجانب الإسلامي؛ انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامي، واضطرّ إلى مغادرة العراق بسبب ملاحقة النظام له، عاد إلى العراق بعد سقوط نظام صدام، وصار رئيس مجلس الحكم في عام (٢٠٠٣م)، وانتمى إلى المجلس الأعلى، وعمل في بعض الصحف المعادية للنظام، اغتيل في حادث تفجير يوم (١٧/٥/٢٠٠٤م)^(٥٠).

٣- الشيخ خير الله البصري: ولد الشيخ في ناحية الهوير التابعة إلى لواء

البصرة سنة (١٩٤٩م)، أكمل دراسته الحوزوية سنة (١٩٦٩م) في الفقه والعقائد والأصول وعلم الكلام والفلسفة، وعمل وكيلاً للمرجعية الدينية في الديوانية والعمارة سنة (١٩٧٥م)؛ هاجر إلى إيران بعد مطاردة النظام السابق له، وظلّ ينتقل بين إيران وسوريا ولندن، عمل كأحد المسؤولين في مركز الثقافة الإسلامية في لندن وسويسرا، وفي عام (٢٠٠٣م) عاد إلى العراق، وأصبح عضواً في مجلس النواب العراقي، توفي سنة (٢٠١٤م) في بيروت بمرض عضال^(٥١).

٤- الشيخ حسن فرج الله الأسدي: ولد الشيخ حسن فرج الله في قرية الشرش التابعة لقضاء القرنة في البصرة عام (١٩٣٣م)، فنشأ وترعرع في أسرة دينية محافظة في سلوكها ومواقفها، معروفة بالعلم والتقوى والصلاح، وإنّ أبا الشيخ محمد ابن الشيخ جواد كان وجيهاً دينياً أيضاً. بعد ذلك توجه إلى النجف الأشرف للدراسة في الحوزة، فحضر عند الشيخ عباس المظفر وغيره من العلماء؛ تخرّج في كلية الفقه، وعمل وكيلاً للمرجع السيد محسن الحكيم **رحمته**، بعد ذلك أصبح خطيباً دينياً وشاعراً. له نشاط اجتماعي وسياسي كبير. توفي بعد صراع شديد مع المرض عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وكانت وفاته عام (٢٠٠٧م)^(٥٢).

٥- السيد رضا الساعاتي: ولد السيد رضا في عام (١٩٣٥م) في مدينة البصرة، وهو ابن السيد أحمد ابن السيد محمود الفريض، من أهالي المحمّرة. هاجر أبوه من المحمّرة بسبب سياسة شاه إيران في مرحلة العوز ونزع الحجاب من المرأة المسلمة. دخل السيد رضا في مدرسة الساعي الابتدائية، وبعد تخرّجه دخل إلى مدرسة السعادة التابعة للسيد مهدي السويج، وكان يدرس في تلك المدرسة مختلف العلوم الدينية والحوزوية. كان للسيد علاقات مع حزب التحرير،

وعلاقة طيبة مع الشهيد عبد العزيز البدري عند زيارة أعضاء الهيئة إلى البصرة. سكن السيد منطقة السيمر مع عمه أبو زوجته السيد جابر الحلو. توفي في سنة (١٩٨٧م)، وُدفن في النجف الأشرف^(٥٣).

تاسعاً: مؤلفاته

كان اهتمام السيد محمد مهدي السويج بحركة التأليف كبيراً، فقد سجّلت بعض مؤلفاته نتاجاً فكرياً لاقى رواجاً كبيراً بين أمّهات الكتب، ولفتت الأنظار عند أصحاب المذاهب الإسلامية؛ لذلك نجد أنّ مصنّفاته قد كتبها في أبواب ومراحل مختلفة، فقد كتب في الفقه وأصوله، ثمّ كتب في العقائد، ودخل في مناظرات عديدة مع كثير من علماء المسلمين، ومنهم الفرقة الشيعية والأخباريّة. وكان للسيد السويج مؤلّفات مطبوعة وأخرى ما زالت مخطوطة، واختلفت المصادر التاريخيّة في عددها، وذكر داخل السيد حسن في كتابه (معجم الخطباء): أنّ مؤلّفات السيد السويج تربو على ستّة وتسعين مؤلّفاً^(٥٤). في حين ذكر جودت القزويني: أنّ مؤلّفات السيد السويج لا تقلّ عن أربعة وثمانين مؤلّفاً. كذلك ذكر محمد الأميني في كتابه (معجم رجال الفكر في النجف): بأنّها أكثر من مائة وسبعة وثمانين مؤلّفاً، منها سبع وتسعون مطبوعاً، والمخطوط منها تسعون مؤلّفاً^(٥٥)، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي^(٥٦):

أ- مؤلفاته الفقهيّة

- ١- أرجوزة الألفية المهدية في الفقه (٤) أجزاء، النجف، ١٩٧٤م.
- ٢- منظومتان في الفقه وأصوله / الخمسة في أصول الفقه (د. م) ١٩٧٢م.

ب- مؤلفاته في التاريخ

- ١- القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام (د.م) (د.ت).
- ٢- مفهوم الاشتراكية في الإسلام، النجف الأشرف، ١٩٦٢ م.

ج- مؤلفاته في الأدب والشعر

- ١- الروضة المهدية، شعر شعبي، (٤) أجزاء، بيروت، ١٩٩١ م.
- ٢- قصيدة المولد النبوي الشريف، النجف الأشرف، ١٩٦٦ م.

د- مؤلفاته في العقائد والمناظرات

- ١- الكلمة المرضية، النجف الأشرف، ١٩٥٧ م.
- ٢- كلمات أجوبة حول الشيعة، دمشق، ١٩٦٢ م.

هـ- مؤلفاته في التفسير

- ١- البيان في تفسير آيات القرآن، (جزءان)، بيروت، ١٩٩٥ م.
- ٢- تفسير بين الجدران، (٤) أجزاء، دمشق، ١٩٩١ م.

و- مؤلفاته الأخر

- ١- الخمسة المهدية الثانية في علم المنطق القديم والحديث، النجف الأشرف، ١٩٧٦ م.
- ٢- الستائة المهدية في الحذف والتقرير في الدروس النحوية والصرفية، النجف الأشرف.

إجازته

تُعَدُّ الإجازة في العُرف الحوزويِّ مستندَ التوثيق والاعتماد، وهي بمنزلة وثيقة تخرّج، ومنح درجة علمية تضاهاي الدرجات العلمية في الدراسات العليا والأكاديمية، يمنحها عادة المرجع الديني، وتختلف بين الإطلاق والتقيد، والشّمول والتحديد، حسب وثاقة الشّخص وكفاءته الدّينية والعلمية، ونال السيّد السّويج عدّة إجازات حسبيّة وروائيّة وعلمية من مراجع التقليد العليا وأساتذة الحوزة العلمية، منهم:

- ١- السيّد أبو القاسم الخوئي.
- ٢- السيّد عبد الله الشيرازي.
- ٣- السيّد محمّد الشيرازي.
- ٤- شريعتمداري.
- ٥- محمّد طاهر آل شبير الخاقاني.
- ٦- سلمان الشيخ عبد المحسن الخاقاني.
- ٧- السيّد محمد كاظم الشيرازي.
- ٨- السيّد جمال الخوئي.
- ٩- محمّد بن المهدي الحسن.
- ١٠- الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

وفاته

توفي السيّد السّويج بحادث سيّارة مروّع في (١٠ / تشرين الثاني / ٢٠٠٢م) (٥٧)،

قرب القنطرة، عندما كان يحاول عبور الشارع العام في سوريا، ولم يلتفت لمرور السيارات لضعف بصره، فدهسته سيارة مسرعة، وأردته قتيلاً في الحال، ولم يتوقف السائق، وولّى هارباً دون أن يعرفه أحد^(٥٨)، وعندما شاع الخبر نقل من قبل بعض العراقيين المقيمين هناك لإجراء المراسيم، ثم دُفن بجوار السيدة زينب عليها السلام عن عمر ناهز (٨٢) عاماً^(٥٩).

ومن الشخصيات المحبّة التي حضرت التأيين، كلٌّ من: الشيخ أحمد الوائلي، والسيد أياد جمال الدين، والشيخ جعفر الهلاي، والعماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري، ونخبة من الوجهاء. ولم تُظهر الحكومة السورية أيّ تحقيق حول عملية الاغتيال التي حدثت حينذاك^(٦٠)، ويبدو لي أنّ السبب كان وراء عدم كشف ملابسات الاغتيال وعدم إظهار ذكرى وفاة السيد هي لأسباب سياسية؛ لأنّ السيد كان معارضاً سياسياً للنظام العراقي، ولم تشأ الحكومة السورية آنذاك أن تدخل في مشاكل مع النظام السابق، وأنّ خطط اغتيال العلماء بالسّم والحوادث والأمراض الطويلة وغير ذلك معروف ومدروس ومشهور في تلك الأيام وأيامنا هذه.

المبحث الثاني

نشاطه الاجتماعي والثقافي في البصرة

مارس السيد مهدي عدة نشاطات في البصرة، ودخل معترك الصراع الفكري والعلمي، وتجلّى ذلك في عدة أمور، منها:

أولاً: تعريفه للمصطلحات العلمية

كانت البصرة حالها حال المدن العراقية الأخر التي تأثرت بالتطورات والتغيرات السياسية الكبيرة التي حدثت في العراق بعد الاحتلال العثماني لبغداد في (١٥٣٤م)، وكذلك الاحتلال البريطاني في (٢٢ / ١١ / ١٩١٤م)، وما تلا ذلك بسنوات، من تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام (١٩٢١م)، فقد كانت تلك الأحداث المهمة بداية لتاريخ جديد دخلته البصرة^(٦١). وبعد عقدا الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين من العقود المهمة التي مرّت على العراق^(٦٢)، فمع غصّ النظر عن الأحداث غير المحسوبة العواقب على مستقبل البلاد، فإنّ العراق في العقدين المذكورين انفتح على محيطه الإقليمي والعالمي، وطوّر علاقاته التي نشطت في إطار نظريات فكرية وثقافية لم تكن معروفة ومعهودة لدى العراقيين خلال العقود السابقة، فظهرت بعض الجماعات الفكرية والنوادي الثقافية، وازداد عدد الصحف في البلاد، وكثرت الأحزاب

التي تفاوتت في نشاطاتها السياسيّة، ودخلت الكتب والصّحف الأجنبيّة، وكثرت الزيارات المتبادلة مع دول العالم المختلفة، وكانت البصرة من المدن التي أصابها ذلك التغيير بنسبه كبيرة^(٦٣).

وفي ظلّ هذه الظروف، كانت بدايات عمل السيد السويح خطيباً في البصرة، فحتم عليه واجبه الديني والاجتماعي تجاه المجتمع البصريّ، أن ينشغل بدراسته الحوزويّة في مدرسة أبيه (مدرسة السعادة)، التي تضمّ العديد من العلماء والخطباء في مختلف العلوم^(٦٤).

وبعد وفاة والده، واصل دراسته الحوزويّة على يد أخيه الأكبر السيد أحمد السويح، فأخذ يتنقل بين البصرة والنجف من أجل الدّراسة، وكلّ هذه الظروف دفعته إلى أن ينهض بنشر تعاليم وأحكام الإسلام^(٦٥).

وقد كان للسيد السويح فهماً خاصاً لبعض المصطلحات، منها (العولمة)^(٦٦)، «إذ كان يراها باختصار فكرة اقتصادية شاملة وفق أسس ومعايير خاصّة، تجدد نشاط الإنتاج الاقتصاديّ؛ إذ إنّ عمليّة الجمع والإفراز هي من ثمار ذلك النشاط الذي يقوم على أسس متباينة عبر عمليّة الاستيراد والتصدير لدى البلدان التي تحجّم نشاط العمل التجاريّ، وتعتمد على الصّرائب وغيرها»^(٦٧).

ثانياً: دور السيد السويح في جمعيّة المؤلّفين والكتاب العراقيين في

البصرة بين عامي (١٩٦١-١٩٧٢م)

في ظلّ المدّ القوميّ العربيّ في العراق خلال الستينيّات، وانسجاماً مع التطوّر السياسيّ والفكريّ واحتدامه مع الأفكار اليساريّة^(٦٨)، وبعد أن

ظهرت الحاجة إلى تنظيم يجمع الكتاب والمؤلفين والأدباء والمفكرين والخطباء والمهتمين بالشأنين العراقي والعربي، أُسست جمعية المؤلفين والكتاب في: (٢١/ تشرين الأول/ ١٩٦٠م)، واقتصرت على مؤسسها في البداية، إلا إنها سرعان ما فتحت المجال لانضمام عدد كبير من الكتاب والباحثين، الذين كانوا يعملون آنذاك ضمن الساحة الثقافية العراقية، فكان للجمعية حضور فعال، سواء على المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أم على المستويات المهنية والتنظيمية؛ لذلك عملت الجمعية على افتتاح العديد من الفروع لها في بغداد والموصل، وأصبح لها مقر وفروع في البصرة، فعمل السيد مهدي السويج مع نخبة من الشخصيات الأدبية والعلمية على الانضمام إلى جمعية المؤلفين والكتاب التي تُعنى بشؤون التأليف والنشر في البصرة، فاجتمعت هيأتها العامة برئاسة السيد عباس شبر في مساء الثلاثاء (٢/ كانون الثاني/ ١٩٦١م)، وتم انتخاب أعضائها^(٦٩)، وتكوّنت من السيد عباس شبر رئيساً، واختيار السيد السويج عضواً ومحرراً^(٧٠)، وقد حث الأخير في بداية عقد الجلسة في بهو البلدية في العشار (أسد بابل) على العمل على تحقيق بعض الأهداف التي تُعطي للجمعية صورة واضحة تجاه المشاكل التي يعاني منها العراق، وبالخصوص البصرة، وفي المجالات كافة، ومن جملة الأهداف التي حث السيد السويج على تطبيقها:

- ١- اكتشاف المواهب ورعايتها من أجل إحياء مجد البصرة العلمي والأدبي.
- ٢- تشجيع ذوي القابليات ونشر مؤلفاتهم.
- ٣- النهوض بالآداب والفنون والعلوم الاجتماعية والثقافية.
- ٤- توجيه الناشئة وتشجيعهم.

٥- العمل على رفع المستوى العلمي والثقافي والديني، عبر إصدار النشرات وفتح المدارس.

٦- التعاون مع المؤسسات المماثلة في البلاد العربية الشقيقة.
بعد ذلك أشار السيد السويج - بعد أخذ الموافقة من أعضاء الجمعية الآخرين - إلى إصدار مجلة أدبية فكرية تصدر باسم جمعية الكتاب والمؤلفين في البصرة أسوة مع باقي الفروع في المحافظات الأخرى، وأرسى السيد السويج خطة عمل الجمعية في مقال له «إن الأمة العربية تهدف إلى توحيد ذاتها، وتكوين مجتمع حديث، لا شرقي ولا غربي، بل عربي أصيل، وهذه ثورة على كل تبعية، وعلى كل استغلال داخلي وخارجي»، كذلك أكد السيد السويج ضرورة العمل على تعريف النشء بتيارات الفكر الحي، وذلك عبر تقديم روائع الفكر من الثقافة؛ بعد ذلك دأب السيد السويج على أن يكون للجمعية نشاط عبر منافذ عديدة، منها: المجلات، والكتب، والصحف، وإقامة الدورات الثقافية التي كان يحاضر فيها ويناقش صفوة من أدباء البصرة ومفكرها^(٧١).

دعا السيد السويج إلى تفعيل محاضرات للجمعية، فقامت مجموعة من أعضاء الجمعية بإلقاء محاضراتهم، ومنها محاضرة ألقاها السيد السويج بعنوان: (الشعر العربي وأثره في المجتمع العربي). وشارك السيد السويج في الندوة التي عقدتها الجمعية في مساء السبت (٦/ آب/ ١٩٦٦م) في مقرها الكائن في العشار، وكان عنوان المحاضرة: (الواقعية والمثالية والاعتيادية)، وأدار الندوة الأستاذ محمد جواد جلال، وشارك في النقاش العلامة السيد عباس شبر، والسيد عباس الحاني، والسيد السويج، والسيد طاهر التميمي، وبين السيد السويج وجهة نظره

عن الواقعية والمثالية وربطها بالإسلام؛ إذ أكد أن الإسلام مبني على الأخلاق، والمودة، والتسامح، والعفو، واحترام حقوق الآخرين، وعدم التعدي على حقوقهم، كذلك بين في المناقشة أنه ينبغي على المسلم أن يتحلّى بأخلاق أهل البيت عليهم السلام. ومن الندوات كذلك ندوة عُقدت عن الأدب العربي، وكان يديرها السيد عباس شبر، وشارك في النقاش غالب الناهي، وطاهر التميمي، والسيد السويج، وفائق الخالدي (صحفي)، وقد بين السيد السويج وجهة نظره عن الأدب العربي، وكيفية التعامل معه، وتشجيع الأدباء على إعطاء صورة واضحة عن الوطن، ورسم سياقات بعيدة عن التفرقة، وحثّ الأدباء على أن ينطقوا بكل ما لديهم من نشاط، كالعقائد، والشعر، والنثر، والفن، من أجل إعطاء صورة واضحة عن الأدب العربي، وخصوصاً الأدب العراقي^(٧٢).

وكان للسيد - كذلك - حضور كبير ومشجّع في الندوة التي عقدها الجمعية بخصوص الواقع التربوي، وكان السيد غالب الناهي مديراً لتلك الندوة، وشارك في النقاش السيد السويج وعباس الحمداني، وقدمت قراءات في الشعر والنثر أيضاً، وقد أكد السيد السويج على النهوض بالواقع التربوي عبر رعاية المعلمين والطلبة، بتوفير مستلزمات الراحة، وإدخالهم الدورات، وإرسالهم على شكل بعثات إلى الخارج، حتى يتسنى للمعلم أن يُبدع في مجال اختصاصه، فيتمكّن البلد من النهوض، كباقي الدول، لكون المعلم هو الركيزة الأساس لبناء المجتمع^(٧٣). بعد ذلك شارك السيد السويج بالندوة التي عقدها الجمعية في عام (١٩٦٦م)، بعنوان: (أدب المجتمع)، وكان في إدارة الندوة الأستاذان (غالب الناهي، وطالب العطية)، وشارك في النقاش السيد السويج، وكان له

الدور الأكبر عبر طرحة بعض التساؤلات عن أدب المجتمع وتطوره، باعتبار أنّ التجاوز على حقوق الآخرين هو من المحرّمات وفق الدين الإسلامي، فبيّن السيد السويج أحكام الشريعة الإسلامية بهذا الخصوص، وحثّ على احترام حقوق الآخرين، وعدم التفرقة؛ ثمّ دعا السيد السويج إلى زيارة لأحد مؤازري الجمعية، بعد أن اجتمع أعضاؤها، وكان ذلك في يوم الخميس (١١/ أيلول/ ١٩٦٦م)، وعبر جلسة الزيارة تطرّق السيد إلى أحاديث عامّة عن البلد وبعض القراءات الشعرية، بعد ذلك عقدت الجمعية محاضرة في مساء الأحد (١٩٦٦م) على قاعة بهو البلدية، ألقى خلالها الدكتور سعد عبد الله التكريتي محاضرة طبيّة عنوانها: (شلل الأطفال)، حضرها حشد غفير من أبناء البصرة وشخصياتها^(٧٤).

استهلّ الدكتور المحاضرة بنبذة مختصرة عن تاريخ المرض، وقال: إنّ تاريخه يعود إلى قرون عديدة خلت، ولم يُعرف بشكله المألوف إلى نهاية القرن الثامن عشر، بعد ذلك عرض المرض بشكله الكلّي، ومواطن الإصابة التي تعينها الفايروس المسبّب له، وتطرّق إلى مدّة حضانتته، ووبائه، وفي الختام تطرّق إلى الوقاية منه، وأحسن الوسائل هو اللقاح الوقائيّ منه، وبعد انتهاء المحاضرة بادر إلى الإجابة عن أسئلة الحاضرين، وكان للسيد الدور الأكبر في طرح الأسئلة عن الموضوع، والوقاية من المرض وطرق معالجته، وقد أشار إلى هذا المرض وكيفية علاجه في كتابه (كفاية العلاجات) الجزء الأوّل.

فضلاً عن ذلك، كان من نشاطه في الجمعية مشاركته بإلقاء قصيدة بمناسبة المولد النبويّ الشريف (١٧/ ربيع الأوّل) سنة (١٩٦٦م)^(٧٥)، وقد حضر الحفل

رجال العلم والإدارة والهيئات الدبلوماسية والعسكرية في المدينة، ومختلف الوجوه والطبقات، وفي المقدمة متصرف اللواء علي نهاد مصطفى^(٧٦)، فكان لها الأثر الكبير، وقد استُعيدت معظم أبياتها، ونالت إعجاب الحاضرين^(٧٧)، ونوّهت بها دار الإذاعة والتلفزيون في (٩/ تمّوز/ ١٩٦٦م)، وطُلب إقّاؤها مرّة ثانية في حفل الموقّية فرع مكتبة آية الله السيّد محسن الحكيم **تسّ**، وكانت القصيدة قد تضمّنت محاور عديدة، منها الوحدة الوطنيّة؛ إذ كان يدعو إلى تكاتف الجهود وتوحيد الرّؤى باتجاه جمع الكلمة والابتعاد عن الطائفية والحزبية والقومية، أي: نبذ كلّ الشعارات إلّا الشعر الوطني، والالتفات إلى العدو الحقيقي، وهو إسرائيل، واغتصابه الأراضي العربيّة، والتوجّه نحو القضية الفلسطينيّة، وكان عنوان القصيدة (عوّدوا إلى المنقذ الهادي)^(٧٨).

ومن جملة الأمور التي ركّز عليها السيّد السّويج إقامة معارض للكتب العربيّة في البصرة، وكان ذلك عام (١٩٦٧م)، مطالباً بتنظيم عدد من السّفرات السياحيّة لأعضاء الجمعية وعوائلهم في داخل العراق وخارجه، مركزاً على جانب مهمّ، وهو ضرورة التعاون مع الجمعيات المنتشرة في العراق والعالم خدمة لحركة الفكر والثقافة، وطالب - كذلك - بالاستفادة من أجهزة الإعلام في إيصال أفكارهم وآرائهم الحرّة؛ لذلك عملت الجمعية عبر سنوات عملها الممتدة من (١٩٦٠-١٩٧٢م)، على إحياء السّاحة الثقافيّة وتنوّعها، وتأكيد الهوية، وضمان الأصالة، والتفاعل مع ما كان يشهده العالم من متغيّرات فكريّة وثقافيّة وسياسيّة ودينيّة واقتصاديّة، ودافعت عن حقوق الإنسان، ورعاية الرموز الفكريّة والأدبيّة في البصرة^(٧٩). ويبدو أنّ السيّد السّويج كان من الرعيّل

الأوّل عبر نشاطه في جمعيّة الكتاب والمؤلّفين بوصفه خطيباً ومرشداً، له شهرة واسعة في داخل المجتمع البصريّ، وأكثر من احتكاكه بالمجتمع، لضرورة تنبيه الناس وإرشادهم نحو التفاعل مع نشاط الجمعيّة في المجالات كافة.

ثالثاً: المرأة من وجهة نظر السيّد السّويج في البصرة

كان السيّد السّويج يحدّث على رعاية الأسرة والمرأة تحت عنوان أن للعرب نظاماً معروفاً يقيّد به وهو الزواج، وكانت الحرّيّة مطلقة للزوج بفعل ما يشاء، وكانت المرأة محرومة من كلّ الحقوق والواجبات على الإطلاق، فلم يكن لها حقّ الإرث ممّا ترك زوجها، أو أحد أقاربها، وكان للوالد حقّ التصرف ببناته، يفعل بهنّ ما يشاء، لذلك أكّد السيّد السّويج أنّ الإسلام أبطل تلك العادات السيّئة شيئاً فشيئاً، ونهاهم عن تلك الفضائح والمنكرات التي كانوا مقتفين أثرها، ويبيّن لهم أنّ المرأة مساوية للرجل، إلّا في بعض الأحوال، لمصلحتها، ففضى على تلك التقاليد والعادات والأخلاق والأفكار البالية^(٨٠).

وعبر دعوة السيّد السّويج إلى المرأة والرفق بها، أشار إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٨١)، فبيّن السيّد السّويج عبر هذه الآية أنّهم من أصل واحد، فلا تفاضل بين الرّجال والنساء، اللّاتي كانوا يقتلونهنّ خوفاً من الفقر^(٨٢).

وأشار السيّد إلى آية أخرى، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾^(٨٣)، والمراد بالأولاد هنا البنات، كما في تفسير البيضاويّ، ويبيّن أنّ المراد هنا هو دفن البنات في حالة الحياة خشيةً

من الفقر، وقرّع الإسلام على ذلك أشدّ التقريع؛ لذلك أكّد السيّد السّويج أنّ للمرأة درجة وقيمة إنسانية في الإسلام لم تصل إليها المرأة الأوربيّة، التي غدّت سلعة ممتهنة، ومادّة للتلذذ الذي حدّر منه الإسلام، وبيّن أنّه من وسائط الخراب والدمار. وبيّن السيّد أنّ المرأة المسلمة متأخرة عمّن سواها في العلوم والحضارة، وأوعز ذلك إلى جهل الرجل، واستبداده، وعدم الاطلاع على ما سنّته الشريعة المقدّسة من الحقوق، فإنّ الذنب في ذلك راجع إليه، لا إلى دينه؛ لأنّ الدين يأمر بالرفق بها، وتعليمها، وتهذيبها، والإحسان إليها، وأشار السيّد إلى الأحاديث الواردة عن النبيّ ﷺ والأئمّة الطيّبين، منها: «الصّلاة الصّلاة، وما ملكت أيّمانكم، -يعني: الأرقاء-، لا تكلفونهم ما لا يطيقون، الله الله في النّساء»^(٨٤).

ويرى السيّد السّويج أنّ الإسلام ضمن حقوق المرأة كما ضمن حقوق الرجل، فالمرأة لها النصيب الأكبر مستنداً إلى قول الرسول محمد ﷺ: «واستوصوا بالنّساء خيراً»، فالإسلام ساواها مع الرجل على أساس الطبيعة، حتّى أنّه يقول بأنّها دقيقة الصّنع الإلهي، فكريّاتها البيضاء أكثر من الرجل، وخصائصها البايولوجيّة تختلف عنه، فهي ليست أداة لإشباع الشهوة وتدبير المنزل، وأكّد السيّد السّويج حقّ المرأة في المشاركة بالانتخابات، فإنّ لها دوراً لا بدّ من أن تؤدّيه، وهي مدرسة لشعبها، يرتقي بها، وينهل من أخلاقها، فعلى الرّجل احترامها ومراعاتها^(٨٥).

رابعاً: نشاطه في إقامة المعارض والفنون

كان السيّد السّويج يحضر المعارض الفنيّة التي تُقام في البصرة، وخاصة معارض الرّسم وغيرها، فقد حضر معرض الفنون الذي أقيم عام (١٩٥٥م)

(٨٦)، وبحضور السيد صفاء خلوصي (٨٧)، ولكنه في تلك الأيام كان ينتقد ما يُصرف من أموال وجهود على تلك المعارض، والحشد الجماهيري الكبير الذي يحضره، في حين كانت هناك قضية كبيرة تشغل ذهن السيد السويج ألا وهي قضية فلسطين، وما جرى عليها من احتلال، ويقول: كان من الأجدر أن تُقام المعارض لتنفيذ فنٍّ ما، وأن نحول هذا الفنّ نحو فلسطين، وما جرى عليها، كي لا ينسى الناس هذا الحدث الخطير (٨٨).

ولأهميّة السيد السويج الخطابيّة والثقافيّة والفكريّة، ولإتقانه اللّغة الإنجليزيّة واستيعابها، وشرحه لقواعدها، ونظمه (٥٠٠) بيتاً شعرياً للتمارين من أجل تعليم الطّلاب لغة السيّاحة، كان ذلك دافعاً لإذاعة لندن على إرسال دعوة إلى السيد السويج لتقديم بعض البرامج الإذاعيّة، وأن تتحمّل الإذاعة نفقات السّفرة، وكان ذلك في عام (١٩٧٠م) (٨٩)، غير أنّه لم يذهب لأسبابٍ لم يذكرها.

فضلا عن ذلك، كان للسيد نشاط آخر بعد أن ألحّ عليه بعض أعضاء حزب الاتحاد الدستوريّ الذي أسّسه نوري السعيد (٩٠)، وحزب الأمة الاشتراكيّ الذي أسّسه صالح جبر (٩١)؛ إذ طلبوا منه إلقاء قصيدة في حفل افتتاح معرض فنون البصرة، فكانت قصيدته عن بعض الحكّام الجهلة ومحدودي الثقافة، ممّن يُجَبّب الناس بالشيوعيّة أو القوميّة، وقد نظمت القصيدة بالضّاد الصّعبة، وكان عدد أبياتها (٤٢) بيتاً، ونُشرت في عددٍ من الصّحف والمجلّات العربيّة والعراقيّة، مثل: مجلّة الفرقان اللبناييّة، ولكنها لم تسلم من بعض الحذف لأسبابٍ سياسيّة، ومطلع القصيدة:

بُشِرَى نَزَفٌ إِلَى الشَّبَابِ النَّاهِضِ فِي نَهْضِهِ بِمَعَارِفٍ وَمَعَارِضِ
شَادَتْ لَنَا الْفِيحَاءُ أَعْظَمَ مَعْرِضِ هُوَ فِي الْحَضَارَةِ كَالْوَرِيدِ النَّابِضِ
لِلخَطِّ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّحْتِ الَّذِي هُوَ قَدْ حَوَى مِنْ رَمَزٍ سَرٍّ غَامِضٍ^(٩٢)

يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ السَّيِّدَ مَهْدِيَّ كَانَ يَحْمِلُ أَفْقَ الْوَصُولِ بِأَفْكَارِهِ وَأَرَائِهِ
الإِسْلَامِيَّةِ إِلَى خَارِجِ حُدُودِ بِلَادِهِ، فَتَمَثَّلَتْ بِالْعَدِيدِ مِنَ الرَّحَلَاتِ التَّبْلِيغِيَّةِ
والتَّجَارِيَّةِ، الَّتِي كَانَ حَصِيلَتِهَا دُخُولَ عَدَدٍ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ
فِي الْبُلْدَانِ الَّتِي مَرَّ بِهَا إِلَى الْإِسْلَامِ.

كَذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ تَثْبِيثِ الرَّؤْيِ وَالْأَفْكَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِشَكْلِ
يَعْتَمِدُ عَلَى قِرَاءَةِ الْمُؤَلَّفَاتِ مِنْ خِلَالِ إِنْشَاءِهِ عَدَدًا مِنَ الْمَكْتَبَاتِ فِي الدَّخْلِ
وَالخَارِجِ لِمُوَاجَهَةِ الْأَفْكَارِ وَالطَّرُوحَاتِ الَّتِي انْتَشَرَتْ -آنَذَاكَ-، وَكَانَ لَهُ رَأْيٌ
فِيهَا، وَتَفْنِيدُهَا مِنْ خِلَالِ جُمْلَةٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ^(٩٣).

وَمِمَّا يُرْصَدُ فِي حَرَكَةِ السَّيِّدِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ تَفَانِيَهُ فِي خِدْمَةِ مَشْرُوعِ الْوَعْيِ وَالثَّقَافَةِ
بِأَبْعَادِهَا الْمَوْضُوعِيَّةِ، وَلَمْ يُعْرِفْ عَنْهُ التَّعَصُّبُ وَالانْغْلَاقُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ،
دُخُولُهُ جَمْعِيَّةِ الْمُؤَلَّفِينَ وَالكِتَابِ الْعِرَاقِيِّينَ، الَّتِي تَكُونَتْ مِنْ شَخْصِيَّاتِ ذَاتِ
تَوَجُّهِ قَوْمِيٍّ يَخْتَلِفُ عَنِ طَبِيعَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَرَبَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ مُؤَاخَذًا عَلَيْهِ فِي
عَمَلِيَّةِ تَقْيِيمِ الشَّخْصِيَّةِ.

الختامه

إن دراسة الشخصيات وتبيان تأثيرها في المجتمع الذي نشأت فيه، يحتاج إلى جهد كبير في توضيح ما قامت به من عطاءٍ لذلك المجتمع. وقد اتضح من البحث أن لعائلة السيد محمد مهدي السويح الأثر الكبير في تشكيل شخصيته، فضلاً عن ميزاته الشخصية والعقلية، ومن ثمّ تميّزه في الخطاب الدينيّ المتسامح والجريء أحياناً، من خلال إعطاء رأيه في المسائل الدينيّة والسّياسيّة والثقافيّة والأدبيّة، وقد اتضح عطاؤه في عدد تلاميذه الذين برزوا في المجتمع البصريّ بشكلٍ واضح. وقد كان نشاطه التعليميّ والدينيّ متميّزاً، اتضح في تدريسه للعلوم الدينيّة والخطابة في مدرسة والده (مدرسة السعادة)، وكذلك نشاطه في المجال الثقافيّ والأدبيّ في جمعيّة المؤلّفين والكتّاب العراقيين في البصرة، ما جعلته معلماً بارزاً في البصرة في عقود الخمسينيات والسّتينيات والسبعينيات، بل في العراق كذلك.

الهوامش

- (١) للمزيد من التفاصيل عن ولادته ونسبه، يُنظر: عبد الستار السيّد درويش الحسين، الرسالة البهية في نسب آل السويج الموسوية، (مخطوطة): ص ١٠، ومجلة البلاغ تصحيح الأوهام في أنساب الأعلام، العدد ٨/١٣، الصادر في: (١/٤/١٩٦٩م).
- (٢) هاشم محمد الشخص، أعلام هجر من الماضين والحاضرين: ٣/١٤٩،
- (٣) المصدر نفسه: ٣/١٥١.
- (٤) الشيخ محمد طه نجف (١٨٨٦-١٩٠٥م): هو الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن محمد ابن الحاج نجف الحكم آبادي التبريزي النجفي، مرجع كبير، ولد في النجف، ودرس على أيدي كبار العلماء، أمثال: خاله الشيخ جواد نجف، والشيخ مرتضى الأنصاري، من مؤلفاته: (إتقان المقال في علم الرجال)، للمزيد، يُنظر: آغا برزك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: القسم الثالث، ج ١، ص ٩٦١-٩٦٥.
- (٥) هاشم محمد الشخص، المصدر السابق: ص ٢٥٠.
- (٦) سنان باشا: والي البصرة سنة (١٠٠٠هـ)، وعزل نهاية (١٠٠١هـ)، كان يُدعى (جفالة زاده سنان يوسف باشا)، وهو من البوسنة، للمزيد، يُنظر: جريدة الحياة لصاحبها عبد القادر السياب، الثلاثاء (١٣/ حزيران/ ١٩٦٧م) (٥ ربيع الأول ١٣٨٧هـ)، العدد (١٠٣)، السنة الثانية: ص ١-٣.
- (٧) جريدة الحياة، البصرة، العدد (١٠٣): ص ٤.
- (٨) الشيخ عبد الله النوري، تهديم قبور أئمة البقيع: ص ٤٥-٤٨؛ والشيخ محمد السند، عمارة قبور النبي وأهل بيته: ص ٢٩.
- (٩) اختلفت المصادر التاريخية في عدد الكتب التي تركها السيّد محمد السويج، فقد ذكر السيّد هاشم الشخص أن له ثلاثة عشر كتاباً، ثلاثة مخطوطة وعشرة مطبوعة، أمّا مجلة (الموسم)، فقد ذكرت أن له ثلاث مخطوطات فقط، أمّا ابنه السيّد فاخر السويج، فقد ذكر أن

لوالده العديد من الكتب الدينية في الفقه والأصول والعقائد. يُنظر: هاشم محمد الشخص، المصدر السابق: ٢/ ٢٢١

(١٠) مقابلة شخصية مع السيد صادق مهدي السويج، في: ٣/ ١٢/ ٢٠١٥ م.

(١١) السيد أحمد السويج: ولد في النجف الأشرف سنة (١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م)، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية أبيه الفقيه السيد محمد السويج. بدأ دراسته الحوزوية في النجف وحضر فيها المقدمات والسطوح على يد مجموعة من العلماء الأفاضل، وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم هاجر من النجف إلى إيران لإكمال دراسته هناك، ولا أدري هل استقر في مدينة قم أم غيرها؛ إذ إننا لم نعرف سبب هجرته من النجف، على الرغم من أنها كانت في أوج نشاطها العلمي والفكري؛ بقي في إيران حدود (٧) سنوات، وبعد أن أصبح فقيهاً مجتهداً عاد إلى وطن أبيه (البصرة) بعد وفاة أبيه تصدى للزعامة الدينية إذ تحول في تقليده من المدرسة الشيعية إلى المدرسة الأصولية ولهذا التحول انقطعت العلاقة بين الشيعية وآل السويج، توفي السيد احمد في مدينة البصرة بتاريخ، (٢/ رمضان/ ١٣٨٠هـ- ١٩٦٣م)، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة خاصة، كان مساحته قد ارى الارض وأوصى ان يدفن فيها، ومن اثاره تعليقاته على الكتب الفقهية، وديوان شهر والكشكول، والمحكم في رفض المخضرم مطبوع. للمزيد ينظر: هاشم محمد الشخص أعلام هجرة من الماضين والحاضرين، مجلد ١، ط ٢، شوال ١٤١٦ هـ، بيروت، ص ٣٠٦-٣٠٩.

(١٢) السيد رضا السويج: ولد السيد رضا في عام (١٩٠٢م)، واسمه الحقيقي محمد رضا، ولد في البصرة وكان من الملازمين لأبيه، وهو أحد طلبة (مدرسة السعادة)، وكان من قراء المنبر الحسيني، توفي بحادث عام (١٩٧٧م)، ودُفن قرب أبيه في كربلاء. مقابلة شخصية مع السيد محمود فاخر محمد السويج في: (٢٢/ ٢/ ٢٠١٦م).

(١٣) السيد حسين محمد السويج: ولد عام (١٩٠٤م)، في البصرة في منطقة السراجي، وكان أيضاً من قراء المنبر الحسيني، توفي عام (١٩٥٧م). مقابلة شخصية مع السيد فاخر محمد أحمد السويج في: (٢٣/ ٢/ ٢٠١٦م).

(١٤) السيد سلمان محمد السويج: ولد في البصرة، وهو من مواليد (١٩٠٦م)، وهو أحد تلامذة (مدرسة السعادة)، توفي السيد عام (١٩٩٣م)، ودُفن في كربلاء. مقابلة شخصية مع السيد فاخر محمد أحمد السويج في: (٢٣/ ٢/ ٢٠١٦م).

(١٥) السيد هاشم محمد السويج: ولد في البصرة، من مواليد (١٩٢٦م)، دخل المدرسة الابتدائية، وكان من الطلبة المتفوقين، فقد نجح الثاني على المنطقة الجنوبية عام (١٩٤٨م)، وكان من محبي العلم والمعرفة. مقابلة شخصية مع السيد فاخر محمد أحمد السويج في: (٢٣/٢/٢٠١٦م).

(١٦) السيد فاخر محمد السويج: ولد في البصرة في منطقة السراجي، سنة (١٩٢٨م)، توفي أبوه وهو في عمر (٩) أشهر، عمل في الحدادة، وبعد ذلك في النجارة، وبعد تخرجه عمل معلماً في مدرسة الزهاوي وابن خلدون، كان من قراء المنبر الحسيني، ويُجيد قراءة القرآن بصوتٍ عذبٍ، وهو الآن على قيد الحياة. مقابلة شخصية معه في: (٢٣/٢/٢٠١٦م).

(١٧) انتفاضة صفر: وهي الانتفاضة التي حدثت بعد زيارة الأربعين في شباط (١٩٧٧م)؛ إذ شارك الآلاف من جماهير البلاد وزوّار الإمام الحسين عليه السلام من النجف إلى كربلاء، تهنف بسقوط حكومة أحمد حسن البكر وصدّام حسين، وإقامة حكومة إسلامية، وقد تصدّت لها قوات الأمن، وتمّ القضاء عليها بالدبابات والطائرات، لتخلّف وراءها مئات الشهداء وآلاف السّجناء، وفي رجب من عام (١٩٧٩م)، اندلعت الانتفاضة الثانية، عندما أقبلت الوفود من محافظات العراق كافة لبيعة السيد محمد باقر الصدر عليه السلام في بيته، وذلك في عشية الثورة الإيرانية، واستغلّت السّلطة هذا التحشيد والتظاهر لضرب الوفود المتجهة نحو بيت السيد محمد باقر الصدر، فسقط مئات المتظاهرين بنيران السّلطة. للمزيد، يُنظر: أحمد عبد الستار كاطع، السيد مرتضى العسكري ودوره السياسي والاجتماعي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة: ص ١٤٧.

(١٨) مقابلة شخصية مع السيد صادق محمد مهدي السويج في: (٢٤/٣/٢٠١٦م).

(١٩) كانت أوّل زوجاته عراقية الأصل، وأمّا الثانية، فكانت إيرانية الأصل، وبقيت على ذمّته حتّى وفاته، أمّا الثالثة، فهي عراقية الأصل، وقد طلقها، وزوجته الرابعة عراقية من قضاء الزبير من بيت الحرز، لم تُنجب له، فطلقها، أمّا الزوجة الخامسة، فإنّها من لبنان، ولم تُنجب له، والسادسة من البحرين، ولم تدمّ معه إلا فترة وجيزة من الزمن، والسابعة كانت سورية الأصل بقيت على ذمّته إلى أن توفي، والثامنة إماراتية الأصل، ولم تُنجب له. يُنظر: مقابلة شخصية مع حكيمة محمد مهدي السويج في: (٣٠/١٢/٢٠١٥م).

(٢٠) مقابلة شخصية مع السيد صادق محمد مهدي السويج في: (٢٤/٣/٢٠١٦م).

(٢١) السيد محمد مهدي السويج، مذكرات مستقل مهاجر مظلوم: ١/ ٣١١-٣١٥.
 (٢٢) الشيخ حسين حمادي عبد الله: من أهالي البصرة، يسكن في محلة العباس، وهي المنطقة القديمة لمحلة العباسية في البصرة، وهو من مواليد (١٨٨٩م)، وكان أبوه رجل دين وخطيباً للمنبر الحسيني، تعلم القراءة والكتابة في الخمسينيات، وأصرَّ على أن يكون خطيباً، بعد ذلك عمل في خدمة الشيخ طاهر المزيدي، وفي خدمة السيد محمد السويج والد سيد مهدي، يُعدُّ من الفقهاء المتميزين؛ لأنَّ له صوتاً عذباً وجيلاً في قراءة المواليد والخطابة الحسينية، عمل أستاذاً في (مدرسة السعادة). توفي الشيخ حسين حمادي سنة (١٩٨٣م)، ودُفن بجوار أستاذه السيد محمد السويج. مقابلة شخصية مع السيد محمود فاخر محمد السويج في: (٣٠/١/٢٠١٦م).

(٢٣) صالح محمد مهدي السويج، المصدر السابق: ص ٢٨.
 (٢٤) مدرسة فيصل الأول: أُسست عام (١٩٣٠م)، تقع في منطقة السيمر في البصرة، ثم أُبدل اسمها باسم السيمر، وبعد فترة من الزمن أُبدل اسمها بمدرسة أبي فراس الحمداني، وهي الآن تُعرف باسم عاصم بن دلف الابتدائية للبنين، في منطقة الحميدي، قرب الخضراوية، أُدمجت معها مدارس عديدة، ثم انفصلت عنها، وقد جاء في جريدة الثغر البصرية: أن ملاك مدرسة السيمر متكوّن من (٧) معلّمين، وقال مدير المدرسة: إنَّها تعرّضت إلى السلب والنهب، الأمر الذي أفقدها سجلاتها الأصلية، هذا، وكان في المدرسة فرق كشافة سُميت باسمها، وكان لطلبتها دور في النشاطات الرياضية والأدبية. للمزيد، يُنظر: باسم حمزة عباس، تاريخ التربية والتعليم في البصرة (١٩٢١-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة: ص ٥٨.

(٢٥) محمد عليّ جهاد وآخرون، معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة (٢٠٠٢م): ص ٢٨٥.

(٢٦) الحوزة: وهي المكان الذي يضمّ طلاب العلوم الدينية على أيدي علمائها، ويتدرّجون في مراتبها من مستوى إلى آخر ابتداءً بثقة الإسلام، فحجّة الإسلام والمسلمين، فأية الله إلى آية الله العظمى، التي تفترض في شاغلها أن يكون الأعراف والأعلم والأفقه، وتهيئ صاحبها لإصدار الأحكام، فضلاً عن الفتوى. ينظر: عليّ أحمد البهادليّ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف معالمها وحركتها الإصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠م): ص ٩٤-٩٥.

- (٢٧) صالح محمد مهدي الخطيب، المصدر السابق: ص ١٢.
- (٢٨) محمد حسين كاشف الغطاء: ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١٨٧٦م)، جدّه الأعلى الشيخ خضر بن يحيى المالكيّ، الذي هاجر إلى النجف من بلدة ضاحة الواقعة جنوب مدينة الحلة، وقد درس العلوم الحوزويّة على يد كبار علماء الحوزة، أمثال الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، والسيد كاظم اليزديّ، والملا رضا الهنديّ، والشيخ محمد رضا آبادي، وكان الشيخ كثير الأسفار، فقد سافر إلى عرّة وصيدا والقاهرة، وحضر مؤتمر القدس عام (١٩٣٢م)، وسافر إلى سوريا وإيران ولبنان، وأغلب البلدان الإسلاميّة، فأخذ صوته يدويّ في المؤتمرات والمحافل الدوليّة والإسلاميّة. توفيّ عام (١٩٥٤م)، ودُفن في النجف الأشرف. للمزيد، يُنظر: محمد الحسين كاشف الغطاء، أصل الشّيعة وأصولها: ص ٩-٢٠.
- (٢٩) صالح محمد مهدي السويح الخطيب، المصدر السابق: ص ٢٧.
- (٣٠) المصدر نفسه: ص ٢٩.
- (٣١) المصدر نفسه: ص ٤٢.
- (٣٢) البحث عن محاضرات الأستاذ المعدّة من قبله، والمقتبسة من عدّة مصادر، للكشف عن رأيه الخاصّ ومناقشاته، وتتركز الدراسة في مادّتين فقط، الفقه وأصول الفقه، وعادةً يُلقي الأستاذ محاضراته لبيان الموضوع؛ إذ يتمّ شرح جميع الإشكالات عن الموضوع مبيناً رأيه، ومؤيداً أو مفنّداً، ويكون المجال عادةً حرّاً للمناقشة، حتّى لو كانت المناقشة ردّاً لرأي الأستاذ المحاضر نفسه. يُنظر: عبدالرزاق الهلاليّ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثمانيّ (١٦٣٨-١٩١٧م): ص ١٠٦؛ وعليّ البهادليّ، لمحة عن النظام الدراسيّ في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، ضمن موسوعة النجف: ٦/٣٦٣؛ وأسامة البصريّ، المؤسسة الدينيّة، ثوابت الماضي وضرورات الحاضر، الفكر الجديد، مجلّة فصليّة تعنى بالفكر وقضايا المسلم المعاصر، العدد (٦)، السنة (٢): ص ٢٣.
- (٣٣) السيّد أبو القاسم الخوئيّ: ولد في مدينة خوء في عام (١٨٩٩م)، وألقابه الموسويّ، الخوئيّ، والنجفيّ، تربّى في أسرة من الأشراف ورجال العلم، وفي بيت من بيوت التقوى والفضيلة والعرفان، هاجر من إيران سنة (١٩١٢م) إلى النجف الأشرف لتلقّي العلوم الدينيّة في الحوزة العلميّة، فنال درجة الاجتهاد في فترة مبكّرة من عمره الشريف، وسعّل منبر الدراسة لفترة تمتدّ إلى أكثر من (٧٠) عاماً، لذلك لُقّب بأستاذ الفقهاء والمجتهدين،

وله مؤلفات في مختلف العلوم الدينية، منها: أجود التقارير، البيان، نفحات الإعجاز، معجم رجال الحديث. توفي السيد في عام (١٩٩٢م) في النجف الأشرف عن عمر ناهز الـ (٩٠) عاماً. للمزيد، يُنظر: صاحب حسين نصار، السيد الخوئي موسوعياً، مجلّة المبين، العدد الأول، ٢٠٠٥م: ص ٢٨-٣٣؛ وهاشم الفيّاض، لمحات عن حياة السيد الخوئي: ٣٠-٤٠، وسعيد ميرزا حسين، أبو القاسم الخوئي مسيرة نحو النجوم.

(٣٤) جودت القزويني، تاريخ القزويني في تراجم المنسبين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٣)، مجلّد (٢٩)، ص ٢٤٩.

(٣٥) جودت القزويني، المصدر السابق: ص ٢٥٠.

(٣٦) المصدر نفسه: ص ٢٥١.

(٣٧) المصدر نفسه: ص ٢٥١.

(٣٨) محمد هادي الأمين، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام: المجلّد الثاني، ص ٦٩٧.

(٣٩) جعفر الهلالي: ولد الشيخ جعفر الهلالي في مدينة البصرة عام (١٩٢٧م)، ونشأ فيها على يد والده الخطيب العالم الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي. درس في المدارس الحكومية، ثم مارس بعدها الخطابة الحسينية، وهو عالم فاضل، وخطيب شهير، وشاعر وأديب، له مؤلفات عديدة في الشعر والنثر، أمّا في الأدب، فله قصائد كثيرة في مدح آل البيت عليهم السلام. للمزيد، يُنظر: حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني: ٤ / ٢٦١.

(٤٠) هاشم داخل حسن، المصدر السابق: ص ١٥٨.

(٤١) السيد عبد الله الشيرازي: هو آية الله العظمى السيد عبد الله ابن السيد محمد طاهر الموسوي الشيرازي، أحد الفقهاء الكبار والمراجع العظام، ولد في مدينة شيراز سنة (١٣٠٩هـ)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٣٣٣هـ)، وحضر عند كبار علمائها الأبرار، أمثال: السيد أبي الحسن الإصفهاني، والشيخ آغا ضياء الدين العراقي، والشيخ النائيني، وغيرهم، وبقي في النجف الأشرف حتى عام (١٣٤٥هـ)، ثم هاجر إلى مدينة شيراز، وتولّى فيها الشؤون العلمية والدينية إلى أن اضطرتّه الظروف إلى الهجرة ثانية إلى النجف الأشرف عام (١٣٥٤هـ)، وباشر فيها سعيه الدؤوب في تدريس بحث الخارج، أصولاً وفقهاً، ورعاية الدارسين وتوجيههم، حتى هاجر منها في عام (١٣٩٥هـ)، واستقرّ في مدينة مشهد المقدّسة

قائماً فيها بأعباء المرجعية وبمهامه الدينية والعلمية، ما أسهم في تطوير الحوزة العلمية في مشهد؛ إذ تخرّج على يديه الكثير من علماء الدين. كان **تفتّح** في أيّ بلد يحلّ فيه يشارك الناس همومهم، ويطلّع على القضايا المصيرية، ويسهم فيها بما يتجاوب - فيما يراه من المسؤولية الدينية - وتكليفه الشرعي، توفي **رحمته الله** في مشهد المقدّسة عام (١٤٠٥هـ)، من أعماله الخيرية تأسيسه المركز الصّحّي للحوزة العلمية في مدينة مشهد، ومن مصنّفاته وآثاره: الحاشية على العروة، كتاب القضاء، الاحتجاجات العشرة، كتاب الصّوم، تنقيح الأصول، محاضرات في الحجّ، وغيرها. يُنظر: محمّد حسن علي الصّغير، قادة الفكر الدينيّ والسّياسي في النجف الأشرف: ص ١٧٣-١٧٥.

(٤٢) روح الله الخميني: ولد في مدينة خمين في إيران عام (١٩٠٢م)، ترعرع تحت رعاية أبيه السيّد مصطفى، أكمل التحصيلات العلمية قبل الخامسة عشر من عمره، وفي عقد الثلاثينيات أصبح من كبار الأساتذة في الفلسفة والحكمة الإلهية، وفي عام (١٩٤٤م)، أخذ يطرح فكرة الحكومة الإسلامية، وانتقد حكومة محمّد رضا بهلوي خصوصاً بعد اتخاذه قراراته الإصلاحية التي سمّيت بالثورة البيضاء (١٩٦٣م)، لذلك اعتقل، ووضع تحت الإقامة الجبرية في طهران عام (١٩٦٤م)، ثمّ نُفي إلى تركيا، وبعدها غادر إلى النجف الأشرف، ثمّ إلى فرنسا عام (١٩٧٨م)، بعد ذلك توجّه ثورته بالانتصار عام (١٩٧٩م)، وفي عهده حدثت حرب مدمّرة امتدّت لثمان سنوات مع العراق. توفيّ في الثالث من حزيران من عام (١٩٨٩م)، له مصنّفات فقهية ضخمة، ودواوين شعرية، ومؤلّفات عرفانية مشهورة. حسن السّعيد، مشاعل في العتمة وإضاءات عن رواد الوعي الإسلاميّ الحديث: ٣٠٩/١ - ٣١٥؛ وفهمي هويده، إيران من الداخل: ص ٢١؛ ونسرين إساعيلي، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل، مجلّة التوحيد، العدد (٥٩)، السنة (١٠): ص ٩٢-٩٣؛ وفاروق عمر فوزي، إيران الخميني... إلى أين، مجلّة دراسات إيرانية، مجلّد (١)، عدد (٤-٥): ص ١٨.

(٤٣) محمّد كاظم شريعتمداري: هو أحد مراجع الدّين الشّيعة، ولد في تبريز عام (١٩٠٦م)، أكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، درس علم الاجتماع، وعمل أستاذاً في جامعة مشهد، من كبار علماء الدّين في إيران وفي آذربيجان، ومن المعارضين لسياسة الشاه، وكان يلتزم جانب الحذر والحكمة في أسلوب توجيه النقد ضدّ السلطة؛ لذلك لم يجد نظام الشاه أيّ وسيلة لاعتقاله، وبعده من مؤسّسي الجبهة الوطنية، بقي يواجه نظام الشاه حتّى

اندلاع الثورة الإسلامية في إيران (١٩٧٩م)، طالب نظام الشاه بتطبيق الشريعة الإسلامية وفقاً للدستور عام (١٩٠٦م)، توفي في عام (١٩٨٦م)، ودُفن في بيته. محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران (١٩٠٥-١٩٨١م): ص ٨٢؛ ونعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويده (١٩٦٥-١٩٧٧م) دراسة في تطور السياسة الداخلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة: ص ٦٤.

(٤٤) السيد عباس شبر: ولد في مدينة البصرة سنة (١٣٢٣هـ)، الموافق (١٩٠٤م)، نشأ وترعرع في أحضان والده السيد محمد شبر، عُيِّن في سنة (١٩٤٧م) قاضياً لمدينة البصرة، ثم مدينة العمارة وجانب الكرخ، درس الفقه والأصول على يد والده السيد محمد شبر، والفلسفة وعلم الكلام على يد مجموعة من العلماء، وكان من المتفوقين للاجتهاد، له شعر رائع مطبوع، وله مؤلفات مخطوطة، نشرت في الصحف والمجلات روائع خالدة من شعره، وأُخرجت مطابع لبنان ديوانه الخاص (جواهر وصور)، بعد ذلك عُيِّن قاضياً للأحوال الشخصية والدينية في لواء العمارة، كذلك أصبح عضواً في مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) الخيرية في البصرة، له قصائد في الأدب سُميت (الأنفاس)، توفي عام (١٩٧١م). جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم: ٤/ ١٩٢؛ وجريدة الحياة، العدد (١١٤)، في: (٢٩/ ٨/ ١٩٦٧م).

(٤٥) السيد محمد باقر الصدر: ولد في مدينة الكاظمية المقدسة في بغداد بتاريخ (٢٨/ ٢/ ١٩٣٥م)، وهو سليل أسرة علمية أنجبت كبار المراجع والمجتهدين الذين قاموا بالتدريس في الحوزات العلمية في النجف الأشرف وسامراء والكاظمية وكرلاء المقدسة، وكان والده السيد حيدر الصدر من العلماء في الكاظمية، وجدّه من مراجع التقليد في كربلاء له دور في الافتاء، توفي والده وهو في سنّ الثالثة. دخل السيد المدرسة العصرية الابتدائية في الكاظمية، وكان من أبرز الطلبة آنذاك، وكان يأخذ دروساً في الفقه والأصول على يد أخيه إسماعيل الصدر، وفي سنّ الحادية عشر ارتحل مع أخيه إلى النجف الأشرف لدراسة مختلف العلوم الدينية على يد كبار علماء الحوزة، بدأ نبوغه منذ عام (١٩٥٩م)، فوصل إلى مرحلة الاجتهاد، وكانت لديه علاقة حميمة مع السيد محسن الحكيم (رحمته)، تعرّض إلى اعتقالات عديدة، وفي عام (١٩٨٠م)، أُعدم من قبل النظام المبادع مع أخيه العلوية أمّة الصدر، له عدّة مؤلفات، منها: كتاب فلسفتنا، واقتصادنا، والأسس المنطقية للاستقراء، وغيرها. يُنظر: كاظم الحائري، نحو الذات وسموّ المواقف: ص ٢٦-٢٧؛ ومنشورات من حياة الشهيد

السيد محمد باقر الصدر.

(٤٦) حزب التحرير: أُسس الحزب في القدس عام (١٩٥٢م) من قبل الشيخ محمد تقي النبهاني، وذلك بعد حصول الانشقاق داخل حركة الإخوان المسلمين عام (١٩٥٢م)، انتقل بعد ذلك إلى العراق عن طريق الطلبة والأساتذة الفلسطينيين والأردنيين المقيمين في العراق، تقدّم الحزب للحصول على ترخيص من وزارة الداخلية عام (١٩٥٤م)، إلا أنّ ذلك الطلب رُدّ بالرفض، ثم أُعيد الطلب بعد ثورة (١٤/ تموز/ ١٩٥٨م)، تمّ اعتقال أعضائه بعد ذلك، وتعرّض الحزب إلى العديد من الانشقاقات بعد عزل النبهاني عن ولاية العراق. للمزيد، يُنظر: أحمد عبدالستار كاطع، المصدر السابق: ص ٦٧.

(٤٧) طالب الرفاعي: ولد السيد طالب داود قنبر عام (١٩٣١م) في منطقة الرفاعي بمحافظة الناصرية، ودرس في مدارسها الابتدائية، انتقل إلى مدينة النجف الأشرف للدراسة في حوزتها العلمية عام (١٩٥٠-١٩٥١م)، كانت له علاقات شخصية بحركة الإخوان المسلمين وحزب التحرير في أوائل الخمسينيات في العراق. يُعدّ من مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية، غادر إلى مصر، وأصبح وكيلاً لمرجعية السيد محسن الحكيم عام (١٩٦٩م)، صلّى على جنازة شاة إيران (١٩٨٠م)، الأمر الذي كَفَره بعض رجال الدّين الإيرانيين، انتقل إلى الولايات المتحدة عام (١٩٨٥م)، يُنظر: رشيد الخيون، أمالي السيد طالب الرفاعي: ص ٨٧. (٤٨) محمد عبد الرضا موسى، قبضة الهدى ودورهم الفكري والسياسي في حزب الدعوة الإسلامية حتى عام (١٩٧٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل: ص ٥٤-٥٩.

(٤٩) حسين لطفي الزبيدي وآخرون، العراق والبحث عن المستقبل: ص ٢٤١. (٥٠) مقابلة شخصية مع السيد يحيى عثمان في: (١٢/ ١/ ٢٠١٦م)؛ و فرات عبد الحسين، عزّ الدّين سليم ودوره السياسي والاجتماعي في التاريخ المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة: ص ٢٧.

(٥١) alebadech@hotmail.com

(٥٢) مجلّة الخطوة، العدد الثاني: ص ١٣.

(٥٣) مقابلة شخصية مع السيد مضر جابر الحلو في: (١١/ ٣/ ٢٠١٦م).

(٥٤) داخل السيد حسن، معجم الخطباء: ٤/ ١٦٠.

(٥٥) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف حول أعلام الفكر والعلم والأدب

- في النجف الأشرف: ٢٧ / ٩١، حرف الميم.
- (٥٦) صباح نوري المرزوك، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ٧ / ٤٨١ - ٤٩٠.
- (٥٧) يُنظر: كوركيس عوَّاد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين من (١٨٠٠-١٨٦٩م): مجلد ٣، ص ٣٤٣-٣٤٦.
- (٥٨) يُنظر: السيد مهدي السويج، الدورة العلميَّة المنظومة الأولى: ص ٢-٩.
- (٥٩) جودت القزويني، المصدر السابق: ص ٣٢٣.
- (٦٠) جودت القزويني، المصدر نفسه.
- (٦١) يُنظر: حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م): ص ٤١-٦١.
- (٦٢) جعفر عبد الله التميمي، أمير محمد الكاظمي القزويني، ودوره الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة (١٩١٨-١٩٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة: ص ٣٥-٣٦.
- (٦٣) جعفر عبد الله التميمي، المصدر السابق: ص ٣٥-٣٦.
- (٦٤) مذكرات السيد السويج، المصدر السابق: ص ١٤.
- (٦٥) المصدر نفسه: ص ٧.
- (٦٦) العولمة: يعرف البعض العولمة بأنها جعل الشيء عالمي، أو دوي الانتشار، وجعل العالم دولة واحدة من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وهي لا تعترف بالحدود والأسوار والحواجز بين الدول، عاطف لافي مرزوق، العولمة ومستقبل الصراع الاقتصادي العربي الإسرائيلي: ١ / ٣٧-٣٨.
- (٦٧) السيد محمد مهدي السويج، النبوءة والأنبياء الستة العرب: ص ٢٨٧.
- (٦٨) اليسارية: هي عبارة عن مصطلح يمثل تياراً فكرياً وسياسياً يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده، ويرجع أصل اليسارية إلى الثورة الفرنسية عندما أيد عموم من كان يجلس على اليسار من نواب التغيير الذي تحقق عن طريق الثورة الفرنسية، ذلك التغيير المتمثل بالتحوّل إلى النظام الجمهوري والعلمانية. للمزيد يُنظر: <https://ar.m.wikipedia.org>.

(٦٩) مجلّة العدل، مجلّة أسبوعيّة تبحث في الثقافة العامّة، الجزء (٢٩)، السّنة الأولى، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م: ص ٥٨.

(٧٠) تتكون الجمعيّة من أعضاء الهيئة الإداريّة، وهم كلّ من:

- | | |
|-----------------------------|----------------|
| ١- السيّد عبّاس شبر | رئيساً |
| ٢- السيّد محمد جواد جلال | نائباً للرئيس |
| ٣- الدكتور حسين عبّاس | مديراً للإدارة |
| ٤- السيّد غالب الناهي | أمين سرّ |
| ٥- السيّد محمد مهدي السّويج | عضواً ومحرراً |
| ٦- عبد الحميد الصابونجيّ | عضواً |
| ٧- السيّد محمود الحبيب | عضواً |
| ٨- السيّد طاهر التميمي | عضواً |

للمزيد، يُنظر: المصدر نفسه: ص ٥٨.

(٧١) جريدة الحياة، البصرة، العدد (٧٥)، (٢٩/ تشرين الثاني/ ١٩٦٤م)، السّنة الثانية.

(٧٢) جريدة الحياة، العدد (٦١)، السّنة الأولى في: (١٦/ ٨/ ١٩٦٦م).

(٧٣) المصدر نفسه، العدد (٧٦)، السّنة الأولى في: (٢٩/ ١/ ١٩٦٦م).

(٧٤) جريدة النّهار، العدد (٩١)، السّنة الأولى، في: (١٣/ ٣/ ١٩٦٦م).

(٧٥) السيّد محمد مهدي السّويج قصيدة المولد النبويّ، جمعيّة المؤلّفين والكتّاب

العراقيين: ص ٢.

(٧٦) علي نهاد مصطفي: متصرّف لواء البصرة للفترة من (١٣/ نيسان/ ١٩٦٦م)، لغاية

(١٧/ كانون الثاني/ ١٩٦٧م)، مجلّة وادي الرافدين، البصرة قديماً وحديثاً، الحلقة الثانية: ١/

ص ٢٩-٤١.

(٧٧) جريدة البريد، البصرة، العدد (٥٩)، السّنة الأولى، (٢١/ آيار/ ١٩٦٦م).

(٧٨) قصيدة (عُودوا إلى المتقدّم الهادي)، مطلعها:

مَنْ ذَا يُجَلِّصُنَا مِنْ شَرِّ مَعْضَلَةٍ لَمْ تَجِدْهَا فِي أَقْوَالِنَا وَلَمَّا

(٧٩) جريدة الحياة، البصرة، العدد (٧٢)، السّنة الثانية، (١٦/ آذار/ ١٩٦٧م).

(٨٠) مذكرات السيّد السّويج: ص ٢١.

- (٨١) سورة النساء، الآية (١).
- (٨٢) السيد محمد مهدي السويح، كفاية الخطيب: ٥٣/١.
- (٨٣) سورة الإسراء، الآية (٣١).
- (٨٤) صحيح البخاري: ١٩٩/٢.
- (٨٥) السيد محمد مهدي السويح، رسالة الخمس والسبعون بمناسبة يوم المرأة العالمي، (٨/آذار): ص ٢.
- (٨٦) السيد محمد مهدي السويح، مائة مسألة مهمة حول الشيعة والسنة: ص ٢٠٤.
- (٨٧) صفاء خلوصي: صفاء الدين عبد العزيز خلوصي، ولد عام (١٩١٧م) في خانقين محلة اسكي خان، مؤرخ وأديب وشاعر وصحفي، عمل والده قاضياً، ثم محافظاً في الحكومة العراقية، رُشح في العهد الملكي ليكون وزيراً، وبحكم وظيفة والده استطاع أن يتعرف على أكثر المدن العراقية، خرج من العراق في عام (١٩٧٠م) بعد أن اتهم بالмасونية، واستقر في لندن، عمل أستاذاً لعلم العروض في اللغة العربية بجامعة بغداد، وأستاذاً للأدب المقارن في جامعة أكسفورد، أصبح رئيساً للجمعية الإسلامية في بريطانيا، له مؤلفات عديدة في الأدب والشعر والتاريخ وفي الترجمة، توفي في لندن (١٩٩٥م). للمزيد، يُنظر: محمد صالح ياسين، صفاء خلوصي شخصية أدبية ثقافية مرموقة: ص ٤.
- (٨٨) السيد محمد مهدي السويح، رسالة الخمسة والسبعون بمناسبة يوم المرأة العالمي ٨ آذار: ص ٢٠٥.
- (٨٩) قصي الشيخ عسكر، مجلة الأرشيف، العدد (٦٩)، ١٩٩٤م: ص ٢.
- (٩٠) نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨م): ولد في بغداد عام (١٨٨٨م)، تخرج من الكلية الحربية في إسطنبول عام (١٩٠٦م)، شارك في الثورة العربية ضد الدولة العثمانية، عاد إلى العراق بعد قيام النظام الملكي عام (١٩٢١م)، كان له دور مؤثر في السياسة العراقية على المستوى الداخلي والخارجي عبر تسلمه رئاسة الحكومة (١٤) مرة، وكان من مؤسسي حلف بغداد (١٩٥٥م)، وعمل على إعلان الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن عام (١٩٥٨م). يُنظر: مير بصري، من أعلام المؤسسة في العراق: ص ٨٢؛ وعبد الرحيم ماريني، موسوعة مشاهير وعطاء وشخصيات من العالم: ص ١٢؛ وكمال مظهر أحمد، نوري السعيد: ص ٢٤.

(٩١) صالح جبر: ولد محمد بن صالح جبر النجّار بن عليّ في عام (١٨٩٦م) في الناصريّة، نشأ في محلّة الجامع الكبير فيها، دخل مدرسة الرشيد في الناصريّة عام (١٩٠٢م)، كان محبّاً للعلم والمعرفة، فتعلّم اللّغة التركيّة، بعد ذلك دخل المدرسة الجعفريّة، عُيّن كاتباً في إحدى المحاكم العدليّة، ومحامياً بعد ذلك، ثمّ أصبح رئيساً للوزراء في العهد الملكي، وقام بتوقيع اتفاقية مع بريطانيا، عُرفت بمعاهدة بورت سموث، التي أدت إلى حدوث اضطرابات في عموم العراق قادت إلى سقوط حكومته. توفي عام (١٩٥٧م). يُنظر: فاطمة صادق عبّاس السعديّ، صالح جبر ودوره السياسيّ في العراق حتّى عام (١٩٥٧م): ص ٢٢-٢٤.

(٩٢) مذكرات السيّد السّويح: ص ١١.

(٩٣) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- المخطوطات:

- ١- عبد السَّاتَّر السَّيِّدُ درويش الحسين، الرِّسالة البهية في نسب آل السُّويج الموسوية (المكتبة القادرية)، بغداد.
- ٢- السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مَهْدِي السُّوَيْجِ، مذكَّرات مستقلِّ مهاجر مظلوم، (نسخة منها لدى الباحث).

- الكتب

- ١- آغا بركز الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، القسم الثالث، مطبعة الآداب، النجف، ١٩١٢م.
- ٢- أنصار الله للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات من حياة الشَّهيد السَّيِّدِ مُحَمَّدِ باقر الصَّدر، ط٢، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- ٣- حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- ٤- جودت القزويني، تاريخ القزويني في تراجم المنسبين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٣م)، ط١، الخزانة لإحياء التراث، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.
- ٥- جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، جريدة الحياة، العدد (١١٤)، في: (٢٩/٨/١٩٦٧م).
- ٦- جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، صحَّحه: محسن عقيل، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ٧- حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩م.

- ٨- حسن السعيد، مشاعل في العتمة وإضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، ط١، بغداد، ٢٠١٠م.
- ٩- حسن عيسى الحكيم، المفصل بتاريخ النجف، ط١، مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٠هـ.
- ١٠- داخل السيد حسن، معجم الخطباء، دار الضوء، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ١١- رشيد الخيون، أمالي السيد طالب الرفاعي، ط١، دار مدرک، بيروت، ٢٠١٢م.
- ١٢- رشيد القسام وصادق الحرّي، بحث (تخرّج السيد محمد الصدر من كلیّة الفقه عام ١٩٦٢م)، ط١، مؤسّسة النبراس للطباعة، ٢٠٠٥م: ص٥٢.
- ١٣- السيد مهدي السويج، الدورة العلميّة المنظومة الأولى، ط٤، مطبعة كريم بدمشق، ١٩٩٦م.
- ١٤- السيد محمد مهدي السويج، النبوءة والأنبياء السّنة العرب، ط١، مؤسّسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ١٥- السيد محمد مهدي السويج، قصيدة المولد النبويّ، جمعيّة المؤلفين والكتّاب العراقيين، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
- ١٦- الشيخ محمد السّند، عمارة قبور النبيّ وأهل بيته، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ١٧- الشيخ عبد الله النوريّ، تهديم قبور أئمة البقيع، دار الفكر، مصر، ١٩٦٥م.
- ١٨- صلاح مهدي الفضليّ، الدور الوطنيّ للمرجعيّة الدّينيّة في التاريخ المعاصر، بيروت، ٢٠١١م.
- ١٩- صلاح الخرسان، أضواء على تحرك المرجعيّة والحوزة العلميّة في النجف الأشرف، (١٩٥٨-١٩٦٣م)، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٢٠- عاطف لافي مرزوق، العولمة ومستقبل الصّراع الاقتصاديّ العربيّ الإسرائيليّ، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٢١- عبد الحسين الحلبيّ، شيخ الشريعة، حقّقه كامل سلمان الجبوريّ، دار القارئ، ٢٠٠٥م.
- ٢٢- عبدالرزاق الهلاي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثمانيّ، (١٦٣٨-١٩١٧م)، بغداد، ١٩٥٩م.
- ٢٣- عبد الرّحيم ماريني، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيّات من العالم، دار المحبّة، ٢٠٠٢م.

- ٢٤- عليّ البهادليّ، لمحة عن النظام الدّراسيّ في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، ضمن موسوعة النجف، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢٥- عليّ أحمد البهادليّ، الحوزة العلميّة في النجف الأشرف معالمها وحركتها الإصلاحيّة (١٩٢٠-١٩٨٠م)، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٢٦- عليّ الشّرقّي، الأحلام، شركة الطبع والنّشر الأهليّة، بغداد، العراق، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- ٢٧- فهمي هويده، إيران من الدّاخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ٢٨- فاطمة صادق عبّاس السّعدي، صالح جبر ودوره السّياسيّ في العراق حتّى عام (١٩٥٧م)، دار الشّؤون الثقافيّة، بغداد، ٢٠٠٨م.
- ٢٩- كاظم الحائريّ، نحو الذات وسموّ المواقف، ط١، قم، ١٤٢٧هـ.
- ٣٠- كمال مظهر أحمد، نوري السّعيد، مكتبة اليقظة العربيّة، بغداد، ط١، ١٩٩٤م.
- ٣١- محمّد الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
- ٣٢- محمّد صالح ياسين، صفاء خلّوصي شخصيّة أدبيّة ثقافيّة مرموقة، مؤسّسة بابل للثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٥٩م.
- ٣٣- مير بصري، من أعلام المؤسّسة في العراق، لندن، ٢٠٠٥م.
- ٣٤- محمّد أمين نجف، علماء في رضوان الله، نبذة يسيرة عن حياة (١٧٠) علماً، مطبعة الفرقان، النجف، (د.ت).
- ٣٥- محمّد عليّ جهاد وآخرون، معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة (٢٠٠٢م)، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ٣٦- محمّد الحسين كاشف الغطاء، أصل الشّيعة وأصولها، ط٧، دار الكتاب العربيّ ودار المنار، ١٩٦٣م.
- ٣٧- نسرین إسماعيلي، لمحات من حياة الإمام الخمينيّ الراحل، مجلّة التوحيد، العدد (٥٩)، السّنة (١٠)، إيران، ١٩٩٢م.
- ٣٨- محمّد حسن عليّ الصّغير، قادة الفكر الدينيّ والسّياسيّ في النجف الأشرف، مؤسّسة البلاغ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٩م.

- ٣٩- محمد رضا النعماني، شاهد الأمة وشاهدها، ط١، إيران، قم، ٢٠٠٠م.
- ٤٠- محمد مهدي السويج، رسالة الخمسة والسبعون بمناسبة يوم المرأة العالمي (٨/ آذار)، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤١- محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران (١٩٠٥-١٩٨١م)، ط٢، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م.
- ٤٢- هاشم الفياض، لمحات عن حياة السيد الخوئي (د.م) (د.ت).
- ٤٣- محمد حسن آل الطالقاني، الشيخية نشأتها وتطورها، بيروت، مكتبة المعارف، ط١، ٢٠٠٧م
- ٤٤- محمد حسين الصغير، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- ٤٥- محمد هادي، مرجعية الإمام الحكيم والنهضة الإسلامية الحديثة، خلفيات وأبعاد، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ٤٦- محمد باقر الحكيم، موسوعة الحوزة العلمية ومرجعية الإمام الحكيم، ط١، النجف الأشرف، ٢٠٠٥م.
- ٤٧- محمد الخالصي، علماء الشيخية والصراع مع البدع والخرافات في الدين (١٨٨٨- ١٩١٣م)، ط١، ١٩٩٨م.

- الرسائل والأطروحات الجامعية

- ١- أحمد عبد الستار كاطع، السيد مرتضى العسكري ودوره السياسي والاجتماعي في تاريخ العراق المعاصر (١٩١١-٢٠٠٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٣م.
- ٢- باسم حمزة عباس، تاريخ التربية والتعليم في البصرة (١٩٢١-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٢م.
- ٣- جعفر عبد الله التميمي، أمير محمد الكاظمي القزويني ودوره الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة (١٩١٨-١٩٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه البصرة، كلية الآداب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- ٤- علاء رزاق فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية (١٩٤١-١٩٦٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠م.
- ٥- فرات عبد الحسين، عز الدين سليم ودوره السياسي والاجتماعي في التاريخ المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب.
- ٦- محمد عبد الرضا موسى، قبضة الهدى ودورهم الفكري والسياسي في حزب الدعوة الإسلامية حتى عام (١٩٧٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤م.
- ٧- نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويده (١٩٦٥-١٩٧٧م) دراسة في تطور السياسة الداخلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١م.

- المجلات والجرائد

- ١- مجلة البلاغ، العدد (٨/١٣)، الصادر في: (١/٤/١٩٦٩م).
- ٢- مجلة دراسات إيرانية، مجلد (١)، عدد (٤-٥)، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.
- ٣- مجلة العدل، مجلة أسبوعية تبحث في الثقافة العامة، الجزء (٢٩)، السنة الأولى، (١٩٦٦هـ/١٣٨٦م).
- ٤- مجلة العدل، النجف، الجزء (١٣-١٤)، السنة الثانية، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- ٥- مجلة العدل، النجف، العدد (٤٩)، السنة (٩)، (٢٢/ تشرين الثاني/ ١٩٧٥م).
- ٦- مجلة الفكر الجديد، مجلة فصلية تُعنى بالفكر وقضايا المسلم المعاصر، دار السلام والنشر، لندن، العدد (٦)، السنة (٢)، تموز، ١٩٩٢م.
- ٧- مجلة المبين، العدد الأول، (٢٠٠٥م).
- ٨- مجلة الموسم، العدد (١٧)، ١٩٩١م.
- ٩- مجلة وادي الرافدين، البصرة قديماً وحديثاً، الحلقة الثانية، ج ١، مؤسسة دار ميسلون العراقية، البصرة، آذار، (١٩٦٧م).

- ١٠- جريدة البريد، البصرة، العدد (٥٩)، السنة الأولى، (٢١/آيار/١٩٦٦م).
- ١١- جريدة الحياة، لصاحبها عبد القادر السيّاب، الثلاثاء (١٣/حزيران/١٩٦٧م)، (٥/ربيع الأول/١٣٨٧هـ)، العدد (١٠٣)، السنة الثانية.
- ١٢- جريدة النهار، العدد (٩١)، السنة الأولى، (١٣/٣/١٩٦٦م).

- المقابلات الشخصية

- ١- مقابلة شخصية مع السيّد (صادق مهدي السويج)، في: (٣/١٢/٢٠١٥م).
- ٢- مقابلة شخصية مع السيّد (مضر جابر حسين الحلو)، في: (١١/٣/٢٠١٦م).
- ٣- مقابلة شخصية مع السيّد (محمود فاخر محمد السويج)، في: (٢٢/٢/٢٠١٦م).
- ٤- مقابلة شخصية مع السيّد (يحيى عثمان)، في: (١٢/١/٢٠١٦م).